وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع عمل وتنظيم

تسول الأفارقة في الجزائر

دراسة ميدانية حول أسباب تسول االأفارقة داخل المجتمع الجزائري

-عين تموشنت نموذجا-

من إعداد الطالب

بوكراع وسام

لاغا أسماء

تحت إشراف الاستاذ:

د. بن مهرة ليندة لطيفة

تاريخ المناقشة: 19 / 06 / 2023

تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
أ.د قنانش محمد	بروفيسور	رئيسا
د. بن مهرة ليندة لطيفة	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
د. بوريش محمد	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023

شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره عز وجل الذي بفضله وبتوفيقه أتممنا هذا العمل والذي ألهمنا العزيمة والصحة والعافية

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

أما بعد نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة بن مهرة ليندة لطيفة على كل مجهوداتها من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء بحثنا العلمي

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة، وجميع أساتذة علم الاجتماع

وإلى كل من ساهم في هذا العمل حتى ولو بدعاء

شكرا لكم

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الخطوة العظيمة في مسيرتي الدراسية

ثمرة الجهد والمثابرة والنجاح أهديها إلى

والدتي الغالية وأبي العزيز حفظهما الله وأدامهما نورا في حياتي

لأخوتي الأعزاء الذين ساندوني طيلة مشواري الدراسي

عبدالهادي, أمينة, مروان وأماني شهد حفظهم الله

إلى رفيقتي حبيبة وأسماء رعاهما الله

وإلى كل من أحبهم قلبي

وسام بوكراع

www.PageBorders.net

إهداء

أهدى ثمرة جهدي إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا والديا

أبي الغالي حفظه الله وأمي التي منحتني القوة والعزيمة وكانت سبب في مواصلة مشواري الدراسي وعلمتني الصبر والاجتهاد متعها الله بالصحة والعافية

إلى كل إخوتي سيد أحمد ومهدي

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة

وبجزيل الشكر إلى رفيقتي وزميلتي وسام ولكل من قدم لنا يد العون من الأصدقاء والأقارب في هذا العمل المتواضع

لاغا أسماء

www.PageBorders.net

فهرس المحتويات

مقدمة 2

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة..... 4

تمهيد: 5

1: الدراسات السابقة..... 6

2: الإشكالية 13

3: بناء الفرضيات 18

4: المفاهيم الاجرائية..... 19

5: المنهج المستعمل وأدواته..... 22

6: أسباب اختيار موضوع..... 24

7: أهداف الدراسة 25

8: صعوبات الدراسة..... 25

9: أهمية الدراسة 26

10: مجالات الدراسة 26

11: العينة وخصائصها 28

خلاصة:..... 31

الفصل الثاني: تسول الأفارقة وعلاقته بالمستوى المعيشي 32

تمهيد: 33

1.1– تعريف التسول **Begging**: 34

2.1– أنواع التسول:..... 36

3.1– أسباب التسول:... 38

2)المستوى المعيشي وعلاقته بتسول الأفارقة 41

1.2–مفهوم المستوى المعيشي: 41

2.2 – أسباب انخفاض المستوى المعيشي: 42
3.2 المستوى المعيشي لدى الأفارقة 43
الفصل الثالث: التنشئة الأسرية وأثرها في دفع الأفارقة للتسول 61
تمهيد: 62
1)التنشئة الأسرية..... 63
1–1 مفهوم التنشئة الأسرية:..... 63
1–2 العوامل الأسرية المؤثرة في بناء شخصية الطفل:..... 63
1–3 أساليب التنشئة الأسرية: 60
2)لتسول عادة مكتسبة من التنشئة الأسرية: 66
خلاصة..... 74
*النتائج على ضوء الفرضيات 75
*الاستنتاجات العامة 84
الخاتمة 81
قائمة المصادر والمراجع 85
الملاحق 95
ملخص الدراسة 97

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
1	يبين الرزنامة الزمنية لممارسة الحالات التسول	62
2	يمثل تصريحات الحالات حول عادة التسول	65
3	يبين ما إذا كانت الحالات تفكر في التوقف عن عادة التسول	70

مقدمة

المقدمة

يشهد العالم اليوم تغيرات اجتماعية وثقافية كثيرة خاصة وأننا في عصر حديث يشهد العولمة والانفتاح والتغير، هذا ما يجعلنا نتحدث على الكثير من السلبيات والإيجابيات في حركة المجتمعات، لهذا ظهرت العديد من الظواهر الاجتماعية التي تمثل حقلا خصبا لدراسة والتقصي، فمنها ما يثير فضول العلماء والباحثين للبحث فيها والتعرف عليها، ومنها ما يثير القلق لما تشكله من مشكلات تهدد أمن المجتمع واستقرار أفراده، فعندما نتابع أهم الأخبار الحصرية على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي نلاحظ أنها لا تخلوا من الإفصاح عن الظواهر الخطيرة التي تشكل قلقا للعامة، وعلى سبيل المثال ظواهر العنف بين الأفراد داخل المجتمع وخاصة في المدارس وظواهر القتل العمدي، تفشي ظاهرة الإدمان على المخدرات التي لم تقتصر فقط على فئة الشباب بل مختلف الفئات العمرية من كلا الجنسين وكذلك الانتحار الذي أصبح يسلب مئات الأرواح يوميا، وأيضا السرقة والطلاق وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي تهدد أمن واستقرار المجتمع، وتساهم في تفكك بنائه الاجتماعي فمن المنطقي جدا الوقوف عندها لدراستها والتعرف عليها وأيضا معرفة أسبابها من أجل علاجها أو الحد منها، كونها ظواهر تتعارض تماما مع قيم ومعايير وقوانين المجتمع، بالإضافة إلى أنها تساهم بشكل مباشر في الإخلال بالبنية الاجتماعية للمجتمع وتشكل فوضى ومشاكل متعددة وينتج عنها خوف وعدم الاستقرار بين أفراد المجتمع.

تعتبر ظاهرة التسول واحدة من بين أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا في مجتمعات العالم عامة والمجتمعات العربية خاصة، ومن المستحيل أن يخلو مجتمع منها بسبب تنوع أشكالها وطرقها وتنوع الأفراد الممارسين لهذه العادة الاجتماعية، فهي تعتبر نتاج الحضارة الإنسانية والنمو الحضاري والفوارق الاجتماعية داخل المجتمعات، ومن بين المجتمعات العربية المجتمع الجزائري الذي برزت فيه هذه الظاهرة كغيره من مجتمعات العالم وبأشكال مختلفة، وامتهنها كبار وصغار رجالا ونساء أفراد مواطنين أو مهاجرين من بلدان مجاورة أخرى.

قد تكاد لا تخلو المجتمعات الجزائرية من ظاهرة التسول من طرف الأفارقة فانتشارهم الواسع في الطرق والمحلات التجارية والأماكن العمومية دفعنا للبحث في أسباب لجوؤهم إلى الجزائر والاعتماد على التسول بدل البحث

عن فرص الشغل والعيش الكريم كغيرهم من المهاجرين حول العالم، فظاهرة التسول لها أبعاد عديدة لأنها تحمل علاقة بين المنظومة الشاملة للمجتمع الجزائري كالجانب الاقتصادي الاجتماعي، القانوني، السياسي والأخلاقي، لهذا لا يمكن عزل ظاهرة التسول عن الأبحاث السوسيولوجية الأخرى، كونها نتاجا طبيعيا داخل المجتمع ولها أسباب ودوافع معينة، لهذا وجب علينا تخصيص دراسة كاملة والتعرف على ظاهرة التسول عن قرب من خلال البحث والتقصي حول أسباب تسول الأفارقة في الجزائر وكسبهم لقمة العيش من خلاله والاستنجاد بالناس.

إذن ما يثير اهتمامنا حاليا هو معرفة الحقائق الكاملة وراء هذه الظاهرة ودراسة عواملها وخلفياتها لهذا خصصنا دراسة كاملة تحتوي على ثلاثة فصول: الفصل المنهجي للدراسة، الفصل الخاص بظاهرة التسول وعلاقته بمستوى المعيشي والفصل الثالث التنشئة الأسرية وأثرها في دفع الأفارقة للتسول لننتهي في الأخير بالاستنتاجات العامة والخاتمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1/-الدراسات السابقة

2/-الاشكالية

3/-بناء الفرضيات

4/-المفاهيم الاجرائية

5/-المنهج المستعمل و أدواته

6/-أسباب اختيار الموضوع

7/-أهداف الدراسة

8/-صعوبات الدراسة

9/-أهمية الدراسة

10/- مجالات الدراسة

11/- العينة وخصائصها

خلاصة

تمهيد:

يعد التسول عامة من بين الظواهر التي حظيت بالاهتمام والتقصي من طرف العديد من الباحثين، حيث توجهت إلى هذه الظاهرة الكثير من الأبحاث والدراسات السوسيولوجية، فقد خصصنا دراستنا هذه حول تسول فئة الأفارقة بشكل خاص في الجزائر، كونه حقل مهم يستدعي تسليط الضوء عليه والبحث فيه وتفسيره، هذا نتيجة التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم، وسنحاول فهم أبعادها وأسبابها وعواملها، هذا لأن التسول يعتبر من بين الظواهر السلبية التي تصيب المجتمعات، إذ يعتبر التسول وسيلة من وسائل الكسب غير المشروع، والتي يتنافى تماما مع القيم السائدة في المجتمع كونه هو الأخير يعتبر مذلة للفرد وسلوك غير سوي وصورة سلبية للمجتمع.

قبل البدئ في بدراستنا هذه حول ظاهرة تسول الأفارقة في الجزائر، والتقصي والبحث في دوافعها وأسبابها لا بذ من الإشارة إلى ضرورة الجانب المنهجي للدراسة، بحيث سنتطرق إلى أهم الدراسات السابقة حول الموضوع من أجل معرفة القواسم المشتركة بينها، ومن أجل جمع أكبر قدر من المعلومات ثم التطرق إلى إشكالية الدراسة، وبناء فرضيات الدراسة، والتعريف بالمفاهيم الإجرائية الأساسية للدراسة بالإضافة إلى أساسيات البحث الميداني من أداة ومنهج وكذلك أسباب وأهداف اختيار الموضوع والتعرف على الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا وأهمية دراستنا في ميدان العلوم الاجتماعية.

1: الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة خطوة جد مهمة في البحث العلمي، إذ تكاد لا تخلوا الأبحاث العلمية منها، ولابد على أي باحث الاطلاع عليها والبحث فيها، إذ تمكنه من إثراء معارفه القبلية وأخد المعلومات والأفكار ليتمكن من تجنب النقائص في دراسته، وتمكنه أيضا من فهم الإطار العام للموضوع سواء من الناحية النظرية أو من الناحية المنهجية، وتساعد الباحث على فهم بحثه الذي هو في صدد دراسته، إذن في اطار عملنا هذا لقد اعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة في ميدان العلوم الاجتماعية وهي كالآتي:

الدراسة الأولى:

كانت هذه الدراسة من اعداد الطالبة مشاب فاطمة الزهراء، ظاهرة التسول في مجتمع الجزائري –دراسة ميدانية لعينة من المتسولين بالجزائر العاصمة–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر العاصمة، 2009-2010.

تمركزت الدراسة حول معرفة العلاقة بين ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري وتدني المستوى المعيشي، بالإضافة إلى تراجع التضامن الأسري، وأخيرا ارتباط الظاهرة بثقافة اعتبار التسول مهنة وجاءت الدراسة للإجابة على الأشكال التالي:

ما هي العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التسول في مجتمع الجزائري؟

لقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي تمثلت في أن غالبية الحالات تتسم بمستوى التعليم المتدني، انعدام وتدني مستوى الدخل وعدم توفر مناسب الشغل في المقابل تزأيد احتياجات الفرد يدفع الحالات إلى ممارسة التسول، اضافة إلى ذلك الوضع الاجتماعي للحالات يتسم بعدم الاستقرار وذلك راجع للتفكك الأسري كالطلاق الوفاة والهجر، وتوصلت الباحثة إلى أن التسول عبارة عن سلوك يكتسبه الفرد إثر

تفاعله الاجتماعي مع أفراد يمارسون مهنة التسول، وأخيرا تراجع التضامن العائلي في المجتمع الجزائري يساهم في انتشار الظواهر السلبية في المجتمع كظاهرة التسول، والأهم من ذلك هو عدم الصرامة في مكافحة ظاهرة التسول قانونيا سيساهم حتما في انتشار التسول في المجتمع، وذلك راجع إلى القصور الحاصل على مستوى الاجراءات القانونية التي تكافح المتسولين في الجزائر.

تقييم الدراسة:

قدمت الباحثة دراسة سوسيولوجية ميدانية ثرية بالأفكار والمعارف والإضافات المهمة، إذ اعتبرناها أهم دراسة التي يمكننا الرجوع اليها في بحثنا، فقد قامت بربط ظاهرة التسول بالجانب المادي للعينة بحيث ان المستوى المعيشي المنخفض يعتبر أحد أهم أسباب التسول، وأضافت عوامل اجتماعية أخرى كالطلاق، التفكك الأسري تحت ما يسمى بمفهوم تراجع التضامن الأسري في المجتمع الجزائري وأكدت الباحثة أيضا على عامل الردع القانوني في مكافحة التسول، إذ أنها توصلت إلى أن القصور في الإجراءات القانونية ضد المتسولين أدى إلى تفاقم الظاهرة و زيادة انتشارها بشكل رهيب، هذا ما يمكن المتسولين في أخذ حرياتهم في ممارسة هذه العادة دون أي تدخل خارجي.

الدراسة الثانية:

دراسة من إعداد شريف اسماعيل و فيلجين عمر، أثر العوامل الاجتماعية في ممارسة المرأة للتسول رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب، جامعة الجيلالي بونعامة، 2017-2018.

لقد أصبحت ظاهرة تسول النساء هاجسا في المجتمع والتي تعتبر بمثابة الخروج عن المعايير والمبادئ التي تحكم المجتمع، والتي من أبرز دوافعها التفكك الأسري والحاجات المادية التي يعاني منها الأسر إذ

يعتبرونها وسيلة سهلة للحصول على المال، فهنا تصطدم المرأة بجدار الواقع وتصبح مجبرة لتأمين الحاجيات ورعاية الأبناء وتربيتهم، فيحصل الاختلال الوظيفي في الأدوار الاجتماعية وتتجه إلى وسائل أخرى لتعويض النقائص، وتحقيق متطلبات الحياة عبر اتخاذ التسول مهنة يومية، وكل هذه الأسباب دفعت الباحثين إلى تخصيص هذه الدراسة والإجابة على الأشكال التالي:

*هل للحاجة المادية علاقة بممارسة المرأة للتسول في المجتمع الجزائري؟

*هل التفكك الأسري له علاقة بممارسة المرأة للتسول في المجتمع الجزائري؟

لقد وضع الباحثان فرضية أن التفكك الأسري دافع إلى ممارسة المرأة التسول، حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث في موضوع خروج المرأة للتسول، وللتقصي في هذه الظاهرة استخدما تقنية المقابلة مع مجموعة من النساء اللواتي تعرضن للحرمان الأسري، واستخداما المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول إلى تحليل سوسيولوجي، ووظفا أداة المقابلة والمحادثات الشخصية مع المبحوثات بهدف جمع المعطيات والبيانات اللازمة، والتي تتراوح أعمارهن ما بين 30 و 60 سنة، ومحاولة طرح بعض الأسئلة التي تتضمن حوالي تسعة أسئلة، كان الهدف الرئيسي منها هو الحصول على معلومات تتعلق بالأوضاع التي يعيشونها والتعرف على الإجابات التي يقدمونها، مما اتضح أن أغلبية المتسولين بمستوى تعليمي متوسط وكانت ظروفهم قاسية جدا، مما دفع بعض النساء إلى الطلاق والخروج إلى الشارع وفي الأخير توصل الباحثان إلى مجموعة من نتائج لعل أبرزها ما يلي:

تدني المستوى التعليمي للمتسولات سبب في عدم أيجاد عمل، ودخل قليل من طرف مؤسسات الضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى أنهما توصلا إلى أن الجانب الرئيسي يتمثل في التفكك الأسري وتشتت العائلات فهذا الأخير يلعب دورا هاما في خروج الفرد لممارسة هذه الظاهرة داخل المجتمع، ومن الجانب المادي

المتمثل في الحاجة المادية والمستلزمات الأولية كانت تحت وطأة الحرمان، كما توصلا في هذه الدراسة إلى أن التسول لم يقتصر على الرجال فقط حتى دخول المرأة لهذا المجال ما نتج عنه ظهور أمراض وانحرافات وسلبيات مختلفة داخل الوسط الاجتماعي.

تقييم الدراسة:

من خلال هذه الدراسة تبين لنا من خلالها أنها تناولت تسول المرأة في المجتمع والأسباب التي جعلتها تمارس هذه الظاهرة داخل أوساط المجتمع، هذا ما يسبب اختلال التوازن الاجتماعي في بنية المجتمع فقد قام الباحثان بإعطاء توصيات وارشادات للحد من الظاهرة وتدخل المؤسسات في مد يد العون. ولاكن لابد من ذكر بعض النقائص ألا وهي أن مؤسسات الضمان الاجتماعي ليست لوحدها كافية لتلبية الحاجيات الأساسية للنساء المتسولات. ففي بعض الحالات نجد أن البعض مأمنين ولديهم دخل مادي تابت حتى لو كان بسيط ولا كنهم لازالوا يمارسون مهنة التسول، إذن كيف نفسر الصعوبات التي تواجهها المرأة في حياتها اليومية، أو الدوافع الأخرى التي دفعتها للخروج في أرصفة الشوارع والإلحاح في طلب المال من العامة، هنا لا بذ من النظر في الحالة الاجتماعية التي تعيشها المرأة، فمعرفة المسبب هو بدوره حل لعدم تفاقم الظاهرة.

الدراسة الثالثة:

دراسة من إعداد الطالبة مصابيح فوزية حول التسول بين الحاجة والامتهان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البليدة، 2008-2009.

الكثير من المجتمعات تعاني من الظواهر السلبية والخطيرة التي تتسبب في فساد المجتمع كالتفكك الأسري والجريمة والانحراف، والتسول من الظواهر التي شكلت عائق مسيء للمظهر الاجتماعي خاصة في المجتمعات التي تسعى بشدة في توفير الخدمات للفرد، كما ان المتسولون أصبحوا يشكلون فئات عادية داخل المجتمع تمارس التسول كغيره من المهن الأخرى وبشكل طبيعي، ولم يعد من السهل تغيير حياتهم وتنشئة أبنائهم ضد هذا التصرف السلبي، فقد انتشر في السنوات الأخيرة بكثرة، ووجود فوارق في مدى انتشارها، وبطرق احتمالية في كسب عطف الناس خاصة فئة النساء والأطفال، ولقد خصصت الباحثة دراستها في الإجابة على الإشكالية التي تتمثل في:

هل الوضعية الاقتصادية المزرية للأسرة تدفع بعض النساء للتسول؟ وهل التفكك الأسري علاقة باحتراف بعض الناس لمهنة التسول؟

لقد تمحورت فرضيتها حول مساهمة الرغبة في تحقيق الرفاهية المادية للمتسولات لاحترافهن مهنة التسول، والفرضية الثانية التي تمثلت في أن التفكك الأسري له علاقة باحتراف بعض النساء لمهنة التسول، لقد توصلت الباحثة إلى نتائج تمثلت أبرزها في أن التسول مس كل الفئات العمرية أطفال رجال ونساء، والأكثر انتشارا خاصة وجود فئة المسنين نظرا لأن التسول مهنة مريحة ويستطيع من خلالها كسب المال بطريقة سريعة، ويقوم بدور التحايل أو الاستعانة بالأطفال الصغار ليلعب دور أنه هو المسؤول عنهم من أجل كسب تعاطف الناس معه، بالإضافة إلى أنه يحتل الفقر والمستوى المعيشي الضعيف الدور الكبير والأساسي في تفكك الأسر، أيضا استنتجت الباحثة أن المجتمع الحضاري اكثر عرضة للتسول من الريف، لأنها ظاهرة حضارية تهيئ الجو المناسب للانحرافات، ولم تميز الرجال فقط بل دخول المرأة هي أيضا إلى هذا العالم التي شكلت فيه تأثير واسع في المجتمع، بحيث توصلت إلى أن المبحوثات متأثرات بالوضع الاجتماعي الذي

يعمل على إقصائهن و تهميشهن من المجتمع، هذا ما يجعلهن يقبلن على التسول من أجل تحقيق مكانتهن وتحقيق اندماجهن مع المجتمع والذي قد ينتج عنه ظواهر مختلفة، وهذه الأسباب والعوامل كلها ترجع إلى الأسرة التي لها الدور الفعال في الحد من التصرفات اللاأخلاقية وغير قانونية، بالإضافة إلى أن التسول يعتبر أحد أسباب الجنوح والانحرافات فضلا عن كونه منافي لقيم وعادات المجتمعات.

تقييم الدراسة:

مما توصلت اليه الباحثة من أسباب وعوامل أنتجت ظاهرة التسول، ورغم الصعوبات المعيشية المزرية التي يعيشها الفرد في المجتمع، الا اننا لا نخالف دراستنا هذه حول معاناة المتسولين، رغم ان كل فرد وطريقته الخاصة في كسب المال، نستطيع ان نقول انها راجعة للثقافة والعادة التي يكتسبها الفرد من خلال الاندماج مع أفراد اسرته أو الجماعة التي ينتمي إليها، فرغم توفر كل مستلزمات الحياة ولاكن يظل الفرد يخرج للشارع من أجل طلب المال بكل الطرق، بالإضافة إلى أن المرأة هي الأخرى عندما لا تجد أي دخل يومي ومع تزايد مستلزمات الحياة، تفكر في التسول من أجل تحسين مستواها المعيشي وتوفير حاجياتها اليومية.

الدراسة الرابعة:

دراسة من اعداد الطالبة حنان بوشلاغم وجوتي سارة، قراءة سيولوجية لظاهرة لجوء الأفارقة إلى المجتمع الجزائري، باحثة دكتوره، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، العدد الأول، الجزائر ديسمبر 2018.

لقد شهد العالم حديثا مشكلة اللاجئين التي أصبحت ظاهرة منتشرة بين دول العالم، حيث أن المجتمع الجزائري أصبح يشهد تدفقا للاجئين الأفارقة كخيار للهروب من الموت، وتحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي والعيش في مستوى أفضل عن السابق، ولكن هذه الظاهرة أصبحت عبأ على الدولة الجزائرية نظرا للآثار الناجمة التي تخلفها، حيث أن هذه الدراسة هدفت إلى تقديم قراءة سوسيولوجية لظاهرة اللجوء والعامل الأساسي الذي

تمثل في الفقر والبطالة والحروب الأهلية، مما أدى إلى الاتجاه نحو الدول المجاورة وهذا ما دفع الباحثتان إلى طرح التساؤلات الآتية:

ما هي الأسباب التي دفعت اللاجئين الأفارقة إلى اللجوء للجزائر؟

ما هي النتائج التي تخلفها هذه الظاهرة على اللاجئين الأفارقة في حد ذاتهم ؟

من خلال قراءة السوسيولوجية التي ركزت على مقاربتها التحليلية لمعرفة معاناة فئة اللاجئين الأفارقة الغير شرعيين في المجتمع الجزائري، واستخدامهم للمنهج الوصفي الذي اعتمدوه في وصف الظاهرة كميا وكيفيا، ومن خلال وضع مقابلة مع مختصين اجتماعيين في أسباب تفشي ظاهرة اللجوء وتوصلوا إلى أن المجتمع الجزائري يشهد في الأونة الأخيرة ظاهرة خطيرة اصبحت مشكلة تؤثر على المواطنين تمثلت في لجوء الافريقيين والسوريين إلى الجزائر، ما لاحظوه ان النازحون الأفارقة لا يحظون بالتعاطف عكس اللاجئين السوريين، مما جعل معاناتهم مزدوجة، شكلت في المجتمع أيديولوجية العنصرية التي ميزت فرد على فرد اخر، بحيث أنهم تحت ظروف مأساوية، ففي تفسيرهم لهذا التقرير تبين ان هؤلاء اللاجئين يشعرون بالاضطهاد والخوف وعدم توفر الحريات، إذن كل هذه الأمور تدفع بالكثير من الافراد والجماعات إلى الهروب من بلدهم واللجوء إلى دول أخرى واستمرار تدهور الوضع الانساني لذلك يلجؤون عبر الحدود نحو دول أخرى بهدف الأمان، فنتج عنه ظهور تأثير اجتماعي في تعامل المواطنين معهم خاصة على المستوى الصحي والأخلاقي والديني، مما شكل خطرا على المنظومة الاجتماعية، وظهور انحرافات كثيرة كممارسة التسول، وأصبحت مصدر ازعاج وتنمر ووجود عائلات بأكملها في الشوارع خاصة في المناطق الحضارية، نظرا لتوفرها على خدمات متنوعة و اكتظاظ سكاني، مما أدى إلى اثار سلبية المتمثلة في بروز العديد من المشكلات منها البطالة، العنف والامراض الخطيرة، بالإضافة إلى ذلك توصلت الباحثتان إلى أنه بالرغم من ان هناك حالات

الردع الذي يتعرض له النازحون في الجزائر، الا ان هناك حالات تعبر عن التعاطف اتجاههم من خلال تقديم المساعدات والقيام بالأعمال الخيرية لهم، خاصة عند تعلق الأمر بفئة الأطفال الصغار.

تقييم الدراسة:

نرى بأنه من الأحسن تقديم يد المساعدة لهؤلاء اللاجئين، ومساندتهم ومن ثم إرجاعهم إلى أوطانهم كون ان الجزائر تعاني من وضع اقتصادي غير مستقر، ولايزال المجتمع الجزائري يعاني من اضطرابات اجتماعية كالبطالة، العنف، الآفات الاجتماعية، المخدرات وغيرها من الأمراض الاجتماعية، فهذه الأزمات كلها تشكل اختلال في توازن المجتمع، ومحاولة ارجاع عدد منهم إلى مواطنهم الأصلية. لأنه لا يستطيع الفرد ان يعيش دون توفر ضروريات الحياة اليومية خارج وطنه وهو يعاني أساسا من العنصرية في الوطن الذي يستقر فيه نتيجة بنيته العرقية.

2: الإشكالية

أصبح التسول ظاهرة اجتماعية يعاني منها الكثير من المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة واتخذ شكلا مهددا لأمن المجتمع واستقراره، فامتد إلى الطرقات العامة وأماكن انتظار الحافلات

الشوارع، مفترقات الطرق، مواقف السيارات والأماكن العامة كالمحلات التجارية والأسواق، إذ اصبح مألوفا جدا وجود المتسولين في كل مكان يمدون أيديهم للناس ومعترضين طريقهم طلبا للمال بالإلحاح الشديد بحيث أنه اصبح من العسير التعامل مع هذه الظاهرة الاجتماعية قانونيا في ظل هذا التغلغل القوي داخل المجتمع، وذلك يعود إلى عوامل كثيرة كالعوامل الطبقية "اجتماعية" أو نوعية كالعرق أو "اقتصادية" الوضع المالي أو "عوامل نفسية" مميزة أو عوامل فكرية "ثقافية" مكتسبة.

إذن تعتبر ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية وفلسفية معقدة، وذلك لتعدد أصناف المتسولين وتنوع الأساليب التي يتخذونها كوسائل احتيالية تمكنهم من كسب عطف الناس وجمع أكبر قدر ممكن من المال ومن أكثر أنواع المتسولين نجد فئة الأفارقة اللاجئين إلى البلدان العربية حديثا بأساليب قانونية أو غير قانونية كتونس المغرب و الجزائر، فنظرا لما تعيشه الدول الأفريقية الفقيرة من أوضاع اجتماعية واقتصادية وأمنية مزرية دفعت عددا كبيرا من الأفارقة رجالا، نساء وحتى أطفالا إلى النزوح والهجرة نحو الجزائر، نظرا لوقوع بلدانهم في ازمات عديدة كالمشاكل الاجتماعية كالفقر، المجاعات، الأمراض والأزمات الاقتصادية كالبطالة، تدني المستوى المعيشي، والازمات السياسية كالإرهاب والحروب الاهلية الداخلية، إذن كل تلك العوامل ساهمت بشكل كبير في هجرة الأفارقة نحو الجزائر وانتشار عادات سلبية كثيرة لعل أبرزها ظاهرة التسول في الأماكن العامة داخل المجتمع الجزائري. وما لاحظناه مأخرا أن تسول المهاجرين في المجتمعات الجزائرية من بين الظواهر التي لم تحظى باهتمام المختصين والباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية، رغم كونه موضوعا هاما من الموضوعات التي تشمل مشكلة اجتماعية لا بد من الوقوف عندها ومحاولة التعمق فيها، من خلال تفسيرها وامكانية معالجتها. الأمر الذي أوجب علينا تخصيص دراسة علمية سوسيولوجية ميدانية، نحاول من خلالها تسليط الضوء على ظاهرة تسول الأفارقة في المجتمع الجزائري ومعرفة أهم دوافعها.

بما أن الموضوع الذي نحن في صدد دراسته "ظاهرة تسول الأفارقة في الجزائر" لتأثره بعوامل متعددة وكثيرة يصعب علينا حصرها في دراسة واحدة، فقد ركزنا على جوانب معينة افترضنا انها هي المسؤول الرئيسي عن انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، كما أننا ركزنا على فئة الأفارقة من كلا الجنسين نساء ورجالا وحتى الأطفال هذا لأننا على يقين بأن التسول لم ينشأ من العدم بل نشأ داخل بنية تتشكل من خلال مجموعة من المؤثرات المحددة لها علاقة بالجانب الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي وحتى الثقافي السائد في تلك البنية، وتسول الأفارقة نرى أنه متصل أساسا بظاهرة الفقر نظرا لقضايا اللامساواة في توزيع الثروات التي تتجلى في عدم وجود العدل في الحظوظ الممنوحة لفئة على حسب فئة أخرى، كنهب الثروات الباطنية من طرف الدول الأوروبية، عدم توفر أدنى فرص العيش الكريم، ارتفاع نسب المجاعات خاصة في الآونة الاخيرة وانتشار الأمراض والأوبئة في أوساط المجتمعات الأفريقية، فمن هذا المنطلق تتجسد فكرة الهجرة غير الشرعية لدى الأفارقة نحو الجزائر. فنظرا لتدني مستواهم المعيشي وانعدام أدنى فرص العيش الكريم في الجزائر، يلجأ العديد من الأفارقة إلى الاعتماد على التسول والالحاح في طلب المال، لكسب تضامن الناس وشفقتهم، بالرغم من وجود سبل العمل وفرص الشغل من أجل ضمان قوتهم اليومي كالعمل عند أرباب العمل أو العمل في المزارع أو اتخاد الحرف مهنة أو غيرها من الأشغال التي تضمن كرامتهم ومدخولهم اليومي وعيشهم الكريم. ومن ناحية أخرى يمكن القول أن العادات والسلوكات التي يكتسبها الفرد الافريقي من تنشئته الأسرية تجعله يفكر في أن التسول عادة يومية يتخذونها لكسب المال كغيرها من الأعمال والمهن الأخرى لأنه في حد ذاته نشأ في أسرة امتهنت التسول مسبقا هاذا ما يجعله يمارس التسول بكل أريحية، بالإضافة إلى ذلك يكتسب المتسول الافريقي الجرأة والشجاعة دون الاهتمام بردود فعل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه حاليا.

لأهمية هذا الموضوع قد كان لبعض العلماء الاجتماعيون جانب الاهتمام بالظواهر الاجتماعية التي تمس أمن وسلامة المجتمع، فقد وقع اختيارنا على نظرية **الضبط الاجتماعي** كونها تخدم موضوعنا وعلى العموم يشير مفهوم الضبط الاجتماعي في معناه العام إلى العمليات والإجراءات المقصودة وغير مقصودة التي يتخذها مجتمع ما، أو جزء من هذا المجتمع، لمراقبة سلوك الأفراد فيه، لضمان أنهم يتصرفون وفقا للمعايير والقيم والنظم التي رسمت لهم، و يرتبط الضبط الاجتماعي في المجتمع الحديث بالرأي العام وبالحكومة عن طريق القانون، أما في المجتمعات التقليدية نجد أن الأنماط الاجتماعية كالعادات والتقاليد الشعبية والعرف دور كبير في عملية الضبط الاجتماعي[1]، أي أن خرق التناسق بين الفرد والمبادئ والقيم السائدة في المجتمع وخروج الفرد عن تلك المبادئ وعدم الالتزام بها يعني أنه يساهم في الانحراف الذي يعد هو الأخير ضررا للمجتمع يهدد أمنه القومي وسلامته ويشكل فوضى داخل المجتمع الجزائري.

على هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على مقاربة الضبط الاجتماعي لتفسير ظاهرة تسول الأفارقة باعتباره سلوك انحرافي ينافي مبادئ وقيم وقوانين المجتمع الجزائري ومرفوض اجتماعيا وينتج عنه مخالفات لاسيما اعتباره صورة سيئة للمجتمع، حيث عرف ميرتن السلوك الانحرافي على أنه سلوك يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم ولا يمكن وصفه بصورة مجردة وانما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على اشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية[2] إذن في أي مجتمع من المجتمعات تحكمه مبادئ وقيم وقوانين تنظم سيرورته وتضمن النظام والأمن والأمان داخله، فخروج أحد الأفراد على هذه القيم السائدة فيه يعتبر عنصر أو فرد يخل بالمنظومة الأساسية التي تنظم المجتمع، ويساهم في

---

[1]–حسام الدين فياض، الضبط الاجتماعي (تعريفه– أهميته– أنواعه– آلياته– نظرياته)، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري للنشر، ط1، 2018، ص4.

[2]–غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص122.

تشكيل الفوضى وخلل داخل المجتمع ما ينتج عنه فساد ومشاكل اجتماعية ومشاكل سياسية وغيرها وبروز المخالفات القانونية النشاطات السلبية التي تؤثر على الفرد والمجتمع عامة. ومن علماء هذه النظرية جورج هومانز الذي سأل عن العوامل التي أوجدت الضبط الاجتماعي، وكيف ينضبط السلوك الاجتماعي، حيث توصل هومانز إلى أن علاقات الاعتماد المتبادل هي التي توجد الضبط في المجتمع، أي الاعتماد المتبادل بين أفراد المجتمع وظاهرة التبادل الاجتماعية وهنا يتعرض للطريقة التي بمقتضاها تدعم معايير الجماعة وتؤدي إلى توازن النسق الاجتماعي، فيقول إن طلوع أي شخص عن معايير جماعته يؤدي إلى وجود مشاعر معينة ضده تتحول تلك المشاعر إلى نشاط معين يتمثل في عقاب المجرم، وحينما يكون العقاب من نوع خاص يتميز بالقسوة والعنف ولا بدّ من عودته للمعيار الذي اعتدى عليه؛ لأن الخروج على معيار معين يؤدي إلى تحريك الضوابط الاجتماعية التي لا تقتصر على ردع الجاني بل تتعدى وظيفتها إلى إجباره الالتزام بالمعيار. [1]

وتبعا للمفاهيم التي طرحتها هذه النظرية فإنه يمكننا الاستفادة منها في تفسير ظاهرة تسول الأفارقة في المجتمع الجزائري، على إن ارتفاع معدلات الهجرة من طرف الأفارقة نتج عنه ارتفاع في معدل الجرائم والانحرافات ولعلى ابرزها التسول، بحيث ان الأفارقة اصبحوا أكثر ميلا إلى مخالفة القواعد والأنظمة السائدة في الجزائر لأنهم يعتبرون غير معروفين وغرباء، هذا ما يخول لهم فعل التسول بحيث يجدون أنفسهم أحرارا من الضوابط التي تسود الحياة والأوضاع الاجتماعية الجديدة بالنسبة لهم، ومن هذا المنطلق سنحاول التعرف على الأسباب الحقيقية وراء هذا السلوك الانحرافي "تسول الأفارقة داخل الوسط الاجتماعي "كونه يشكل خطرا و يعتبر خروج عن المبادئ والقوانين الداخلية في المجتمع الجزائري، ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي:

ماهي العوامل التي تدفع المهاجرين الأفارقة لممارسة عادة التسول في المجتمع الجزائري؟

[1]-نقل من الموقع https://e3arabi.com/sociology/ يوم 2023/02/14، على الساعة 19:04.

ويمكننا طرح أسئلة فرعية أخرى تتمثل في:

*هل التسول راجع لتدني المستوى المعيشي الذي يعيشه الأفارقة في الجزائر؟

*هل التنشئة الأسرية لها علاقة باحتراف الأفارقة عادة التسول دون غيره من المهن الأخرى؟

3: بناء الفرضيات

الفرضيات هي من بين أحد ضرورات الحياة العلمية التي تلعب دورا هاما في تقدم العلم، فهي عبارة عن وسيلة يستعين بها الباحث لتفسير الظواهر التي يقوم بدراستها واقتراح الحلول لعلاجها، والفروض عبارة عن حلول مقترحة لعلاج أسباب مشكلة معينة. اذن يمكننا القول أن الفرضيات هي نتاج عن التفكير السليم، وهي الأداة الأساسية في البحث العلمي، فالفروض التي يتخيلها الباحث هي مصدر الملاحظات والاكتشافات الهامة والتجارب، حتى ولو كانت في الأصل افتراضات سليمة أو غير سليمة.

إذن الفرضية هي اجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح التنبؤ ووسيلة للتحقق الامريقي.

*التصريح :الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر.

*التنبؤ: الفرضية هي أيضا عبارة عن تنبؤ لما سنستكشفه في الواقع، الفرضية هي إذا جواب مفترض ومعقول للسؤال الذي نطرحه.

*وسيلة للتحقق: الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق الامريقي، ان التحقق الامبريقي هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع أي الظواهر، ان التحقق الميداني باعتباره واحدا من اهتمامات البحث العلمي يتضمن اذا ملاحظة الواقع والفرضية توجه هذه الملاحظة[1].

بعد الاطلاع على مفهوم الفرضيات ننتهي إلى صياغة فرضيات بحثنا والتي تتبلور في فرضيتين:

الفرضية الأولى: انتشار ظاهرة تسول الأفارقة مرتبط بتدني المستوى المعيشي الذي يعيشه الأفارقة في الجزائر.

الفرضية الثانية: تسول الأفارقة عادة اكتسبها الافريقي المهاجر من خلال تنشئته الأسرية.

4: المفاهيم الاجرائية

نرى أن قبل البدء والدخول في أي دراسة لا بذ من التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات التي يدور عليها البحث، ومن المعلوم أن تكون من الرصيد المعرفي لذى الطالب بالإضافة إلى الاعتماد على مجموعة من الباحثين في تعريفاتهم لأهم المفاهيم السوسيولوجية.

التسول: يمثل ظاهرة اجتماعية وفلسفية واسلوبية يتخذه المتسولين كوسائل احتيالية تمكنهم من تجميع أكبر قدر ممكن من الأموال والمصروفات اليومية، وبسبب تصدي الأوضاع الأمنية والاجتماعية في المجتمع وفضلا عن نزوح وتهجير المئات من الأسر العربية والتي سقطت بلدانهم وأصبحت قاتلة كلها عوامل ساهمت في انتشار ظاهرة التسول[2].

[1]-موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2004-2006، ص151.

[2]-محمود محمد علي، التسول ظاهرة سوسيولوجية قميئة،2021، ص4.

يمكن القول أن التسول عبارة عن سلوك يقوم به بعض الأفراد من الطبقة الفقيرة وعن قناعة منهم تجعلهم يمارسون ذلك السلوك، واستنجاد المساعدة المادية من الناس في الأماكن العمومية كالطرق والمحلات التجارية ومواقف السيارات بطرق مختلفة واستخدام كل الأساليب لتعاطف الناس والإلحاح المستمر في طلب المال.

المتسول : هو من يتكفف الناس فيمد كفه يسألهم الكفاف من الرزق والعون، وهو كل شخص يمد يده يسأل الناس، يطلب العطاء والإحسان (مال-غذاء-كساء) في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العامة أو المنازل، وهو الشخص الذي اعتاد التكسب باستجداء الناس سواء عن طريق السؤال المباشر أو عن طريق جمع الصدقات[1]

وفي إطار دراستنا الحالية نعرف المتسول بأنه فرد من أفراد المجتمع مهما كانت صفاته أو دوافعه ومهما كان سنه ذكرا أو أنثى، لا يعاني مرض وصحيح البدن، يتنقل من مكان إلى آخر يطلب يد العون من الناس في الأماكن العامة، ويستخدم كل أنواع التصرفات والحيل لكسب المال والإلحاح الشديد في طلبه.

المستوى المعيشي: يعرفه أحمد زكي بدوي بأنه: "المعيار الذي تقاس به حالة المعيشة وذلك على أساس مقدار متوسط السلع والخدمات التي يستطيع الفرد أو الأسرة الحصول عليها"[2].

تبعا لتعريف المستوى المعيشي أعلاه نعرفه على أنه نمط العيش لدى الفرد من حيث وضعية المسكن الدخل المادي، الوضعية المهنية، ومدى توفر الحاجيات الضرورية المتحصل عليها و أخيرا حجم عائلة الأفراد.

[1]-بدوي زكي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1978، ص253.

[2]-ن بدوي زكي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1978، ص253

الأسرة هي وحدة بنائية، و مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، مكونين لحياة اجتماعية كل مع الأخر، ولكل احد من أفرادها دور اجتماعي خاصة به، ولهم ثقافة مشتركة ومميزة. و بمعنى اخر هي جماعة اجتماعية تؤثر على نمو الأفراد وأخلاقهم و تصرفاتهم منذ المراحل الأولى من العمر، بحيث يكتسب منها الفرد سلوكيات يومية يتم إجراؤها على أساس مبدأ العادة حتى يستقل الفرد بشخصيته ويصبح فردا مسؤولاً عن نفسه و عن سلوكياته وعضواً فعالاً داخل المجتمع.

الأسرة: (الجمع: أُسُرَات أو أُسْرَات أو أُسَر) أو العائلة (الجمع: عَائِلَات أو عَوَائِل) هي الخلية الأساسية في المجتمع البشري وأهم جماعاته الأولية، تتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية وللأسرة حقوق مثل: حق الصحة، وحق التعلم، وحق السكن الأمن، كما للأسرة واجبات مثل: نقل التراث واللغة عبر الأجيال، والوظيفة[1].

التنشئة الأسرية: هي من بين أساسيات التنشئة الاجتماعية، حيث تحتوي على كل سلوك أو تصرف أو عادة تصدر عن الوالدين، وتؤثر على نمو الطفل وتبني شخصيته سواء ان كان الهدف للتوجيه أو التربية أو الالزام، فالتنشئة الأسرية هي أولى المصادر التي يتعلم منها الطفل القيم، العادات، التقاليد والتصرفات مما تنعكس على نموه وتواصله وتفاعله الاجتماعي مع أفراد المجتمع.

العادات والتقاليد الاجتماعية: هي عادات وتقاليد عامة يشترك فيها عامة أعضاء الجماعة أو المجتمع والعادات هنا هي ما تعود عليه الناس وعلى ممارسته وتكرار ممارسته في حياتهم الاجتماعية والثقافية السياسية، الدينية...الخ،

[1]-نقل من الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2023/02/22، على الساعة 15:22.

و تتوارث الأجيال العادات، يتوارثها الخلف عن السلف وبفعل التكرار يصير بعضها جزءا من تقاليد الجماعة .[1]

ويمكننا تعريف العادات والتقاليد على النحو التالي: هي جملة من التصرفات والسلوكيات الخاصة بمجتمع ما أو جماعة حيث يتوارثها جيل عن جيل وتعتبر من بين القيم السائدة والقواعد اللازمة بينهم.

5: المنهج المستعمل وأدواته

أ. **المنهج**: يعتبر المنهج القاعدة الأساسية لبناء البحث العلمي، لهذا وجب على الباحث في دراسته لظاهرة ما أو موضوع معين اختيار المنهج المناسب لمشكلة بحثه، فكل دراسة علمية تتطلب منهج خاص وملائم لها.

مهما كان الشخص الذي يقوم بالبحث هو مطالب باحترام المسعى الذي هو في الواقع طريقة دقيقة وصحيحة ومنظمة وفقه لمنطق غير مرن، وبالكلمات اخرى فهو مسعى صارم، ولكي يكون مقبولا وتترتب عليه نتائج ملائمة، فان هذا المسعى يتطلب الصرامة، يوجد في العلم اذن مثلما هو الحال في ميادين أخرى منهجا وهو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها في كيفية منسقة ومنظمة. [2]

نظرا لتعدد المناهج في حقل العلوم الاجتماعية فان اختيار المنهج ليس أمرا عشوائيا بل نختار المنهج على حسب طبيعة الموضوع واعتبارا لدراستنا الحالية التي ترتكز حول ظاهرة معاشة وراهنة، كما أنها مرتبطة بعوامل وأسباب متداخلة في بعضها البعض بالإضافة إلى اننا سنقوم بالتعرف على حقائق هذه الظاهرة والتعرف على العوامل التي أدت إلى تفاقم ظاهرة تسول الافارقه داخل المجتمع الجزائري، فإنه وقع اختيارنا على المنهج

[1]-لبصير عبد المجيد، موسوعة علم الاجتماع ومفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة، دار الهدى، ميلة الجزائر 2010،ص287.

[2]-موريس أنجرس, تر بوزيد صحراوي وآخرون، المرجع السابق، ص36.

الوصفي التحليلي، لأن هذا الأخير مختص بالبحث في الظواهر الراهنة ودراستها وتحليلها ومحاولة فهم دوافعها وخلفياتها كظاهرة تؤثر في البناء الاجتماعي لدى المجتمع. حيث يعرفه زواتي رشيد على أنه طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية[1].

ب. الأداة المستعملة:

في صدد البحث عن الأسباب الكامنة وراء ممارسة الأفارقة عادة التسول في المجتمع الجزائري بالتركيز على مجموعة من الخطوات المنهجية الأساسية في البحث العلمي، من أجل التوصل إلى الحقائق العلمية والمعطيات اللازمة حول الموضوع، اعتمدنا على تقنية المقابلة لنتمكن بعدها من تحليل وتفسير ظاهرة التسول لدى الأفارقة في الجزائر انطلاقا من المعارف السابقة المكتسبة نظريا وميدانيا من أجل الوصول إلى نتائج علمية نستطيع من خلالها تفسير وتحليل هذه الظاهرة الاجتماعية.

تعتبر المقابلة واحدة من أبرز تقنيات البحث في حقل العلوم الاجتماعية، ومن أهم الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات اذ هي عملية حوار بين الباحث ومجموعة من المبحوثين، وطرح مجموعة من الأسئلة المباشرة المفتوحة والمغلقة عليهم، بهدف التوصل إلى معلومات حول الموضوع ويقول موريس انجرس "يسمح الاعتناء بنهأية المقابلة من جهته بالحصول على معلومات اضافية وسنترك المستجوب في حالة رضا تام لكن قبل كل شيء لا بذ من التأكد اننا اتصلنا بأشخاص ذوي شأن بالنسبة إلى مجموعة البحث المستهدفة." [2] هذا يعني أننا ملزمون باختيار عينة من مجتمع البحث تخدم موضوعنا، أي أنه من الضروري

---

[1]–زواتي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين ميلة الجزائر،ط1 2007، ص87.

[2]–موريس أنجرس, تر بوزيد صحراوي وآخرون، المرجع السابق، ص36.

وجود العلاقة بين الموضوع وحالات البحث. وتمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الاجتماعي بأنها أكثر مرونة، وتسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة، بحيث يستطيع الباحث أن يشرح ما قد يكون غامضا من الأسئلة ويستطيع أن يتكيف مع الجو الاجتماعي الذي تجري فيه المقابلة، حتى يكون أكثر واقعية ويجعل المبحوث أكثر تجاوبا[1].

6: أسباب اختيار موضوع

ان اختيار الباحث لأي موضوع من المؤكد أنه يحمل في طياته الكثير من العوامل والأسباب التي تدفعه نحو هذه الظاهرة التي قام باختيارها دون غيرها من الظواهر الأخرى، ومن أبرز الأسباب التي دفعتنا نحو هذه الدراسة هي:

*الدوافع الذاتية: فهي مستمدة من الواقع الذي نعيش فيه فنظرا لاهتمامنا بواقع المجتمع الجزائري وما نشهده من ظواهر عديدة محيطة بنا في حياتنا اليومية، والمتمثلة في الأعداد الهائلة من المتسولين الأفارقة من مختلف الفئات والأعمار، ومن كلا الجنسين يمارسون التسول في أماكن مختلفة داخل المجتمع الجزائري، إذن هذه الظاهرة المتفشية بكثرة خلقت لدينا الحافز للبحث والتعمق أكثر في ظاهرة تسول الأفارقة من أجل التعرف على الأسباب الحقيقية وراء امتهان الأفارقة التسول واعتباره مهنة دون غيره من المهن الأخرى.

*الدوافع الموضوعية: تمتثل حول غياب كبير في الدراسات العلمية السابقة حول موضوع تسول الأفارقة في الجزائر مقارنة مع المواضيع الاجتماعية الأخرى، وبدورنا كباحثين في العلوم الاجتماعية أملي علينا ضرورة تخصيص دراسة علمية كاملة حول ظاهرة تسول الأفارقة، من أجل تفسيرها ومعرفة الخلفيات المسؤولة عن

[1]–خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار جسور للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، ط1 2008، ص133.

.

حدوث هذه الظاهرة وانتشارها بشكل رهيب داخل أوساط المجتمع الجزائري، حيث سنحأول تسليط الضوء على هذه الآفة لأنها تستحق الدراسة التي لم تحظى بأهمية كبيرة في مجال البحث العلمي خاصة في الجزائر.

7: أهداف الدراسة

تهدف دراستنا الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كالاتي:

1- إضافة دراسة علمية سوسيولوجية جديدة حول ظاهرة تسول الأفارقة في المجتمع الجزائري، اذ أنها تشكل منطق ومرجع سابق أكثر دقة وموضوعية.

2- تسليط الضوء على هذه الظاهرة لأنها أصبحت حديث الساعة داخل المجتمع الجزائري مع محاولة تناول مختلف أبعادها الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية.

3- التوصل إلى تصورات وتمثلات الأفارقة حول عادة التسول.

4- السعي لمعرفة الأسباب التي تدفع الفرد الافريقي إلى ممارسة التسول دون غيره من المهن الأخرى.

8: صعوبات الدراسة

في أي دراسة أو بحث علمي يواجه الباحث مجموعة من الصعوبات التي تعيقه في انجاز بحثه وفي صدد انجاز دراستنا الحالية واجهتنا بعض صعوبات والعوائق التي تمثلت في ما يلي:

*ندرة الدراسات السابقة التي تعالج موضوع الأفارقة في الجزائر.

*قلة المصادر والمراجع والكتب التي تتمحور حول ظاهرة المهاجرين الأفرقة.

*تخوف بعض الحالات في المقابلة، نظرا لوضعيتهم غير قانونية في الجزائر.

*صعوبة فهم اللغة الأصلية للأفارقة رغم الاستعانة بأحد الحالات المدرك للغة العربية.

*بعض الحالات لم تعيرنا الانتباه التام وذلك لأنه كان مفادها الحصول على المال والمغادرة فقط.

9: أهمية الدراسة

ترتكز أهمية هذه الدراسة التي بين أيدينا في كونها تساهم في التعرف على هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع الجزائري، فهي ترتكز على دراسة التسول لأنه يعتبر سلوك منافي لمعايير وقيم المجتمع ويهدد أمنة واستقراره، لهذا تعتبر دراستنا الحالية خطوة أساسية للوقوف على مشكلة تسول الأفارقة داخل المجتمع الجزائري، حيث سنقوم بتقديم دراسة واقعية موضوعية لهذه الظاهرة من خلال الاستناد إلى الجانب النظري والجانب الميداني أي محاولة التقرب إلى فئة الأفارقة للتعرف على العوامل الأساسية والكامنة التي دفعتهم إلى ممارسة عادة التسول.

10: مجالات الدراسة

تعتبر مجالات الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي، حيث تمكننا من معرفة زمان ومكان الدراسة، وتتمثل في المجال المكاني أي المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، والمجال الزمني وهو المدة الزمنية التي استغرقها البحث، والمجال البشري أي العينة التي قمنا باستجوابها وفي إطار دراستنا الحالية قمنا بتحديد المجالات كالتالي:

1) المجال المكاني:

لقد تمثل المجال المكاني لدراستنا عند إجراء بحثنا الميداني في مدينة بني صاف ولاية عين تموشنت نظرا لتمركز عدد كبير من المتسولين الأفارقة داخلها، حيث قصدوا هذه المنطقة لممارسة التسول لتوفرها على الأماكن الملائمة والشعور بالأمن والأمان، كالأماكن العامة والمحلات التجارية الكبرى والأسواق ووجود فرص لكسب المال من أفراد المجتمع وقد كانت مقابلتنا لهؤلاء المتسولين الأفارقة في أماكن مختلفة يكون فيها

المبحوث يمارس التسول أو في مسكنهم الخاص كونهم ينتقلون في أماكن مختلفة في أنحاء المجتمع، لكن في صدد اختيارنا لمجال الدراسة كانت الوجهة مدينة بني صاف وتمثلت في الأماكن التالية: ابن خالد، المنطقة الحضارية، شارع قادري قدور، شاطئ البئر، منزه 2 سيدي صحبي ومكان إقامتهم في الغابة (العنصر) مخرج مدينة بني صاف.

2) المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزمني المدة التي استغرقناها في دراستنا الحالية، حيث انطلقنا منذ بداية السداسي الأول في أواخر سنة 2022 واستمر هذا البحث من الجانب المنهجي والنظري إلى غاية شهر جانفي من سنة 2023 أما من ناحية أخرى بدأنا في دراستنا الميدانية بمجرد أن منحت لنا الأستاذة المشرفة الإذن في شهر فيفري 2023، هذا ما دفعنا للنزول إلى الميدان للقيام بالدراسة الاستكشافية، فهذه الأخيرة تعتبر أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي وكانت بتاريخ 3 مارس 2023، فوقع اختيارنا على المتسولين المتواجدين بدائرة بني صاف، ذلك نظرا لتجأوب المبحوثين معنا من حيث اللغة الاستقبال والإجابة على جميع تساؤلاتنا، فقد بدأت دراستنا الميدانية بشكل رسمي ومباشر يوم 9 مارس 2023 وامتدت إلى غاية 15 مارس 2023 حيث استغرقت هذه الدراسة ستة أيام على التوالي، ففي هذه الفترة قابلنا الحالات في مدة لا تقل عن 15 دقيقة، وطرحنا عليهم مجموع الأسئلة لننتهي في الأخير بتفريغ جميع البيانات والمعطيات والمعلومات لنقوم بدراستها وتحليلها سوسيولوجيا لاحقا.

3) المجال البشري:

يتوافد الأفارقة بشكل كبير إلى طرقات بني صاف العامة وذلك لاحتوائها على محلات تجارية كبيرة وأسواق وأماكن عامة تشهد جموع كبير من الناس، مما يسهل على الأفارقة الدخول بينهم وطلب المال

والالحاح الشديد لهم، لذلك يصعب علينا تحديد حجم العينة، أما بخصوص المخيم الذي توجهنا اليه فيضم أربع عائلات كل عائلة تضم حوالي اربع إلى ستة أفراد، فمن كل عائلة اخذنا فردين تختلف أجناسهم وأعمارهم، فقد شملت دراستنا 10 مبحوثين ستة ذكور وأربعة إناث تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 55 سنة ومن خلال تواجدنا بينهم وطرح الأسئلة عليهم لم يبخلوا علينا بالمعلومات والإجابات على جميع أسئلة المقابلة وما لاحظناه أنه كان بيننا وبين المتسولين تجاوب كبير وارتياحيه و تفاهم.

11: العينة وخصائصها

1) تعريف العينة:

كما هو معروف أن العينة هي العنصر الجزئي من المجتمع الكلي، وهو من أسس بناء البحث العلمي في البحوث السوسيولوجية، فلا يمكن مواصلة البحث دون النزول إلى الميدان واستجواب العينة المراد البحث فيها والتوصل إلى حقائق علمية من خلالها، ولها أنواع عديدة بحيث أنه لكل بحث نوع عينة خاص به، فيما يخص دراستنا هذه التي قمنا بها من خلال استجواب المتسولين الأفارقة المتواجدين في دائرة بني صاف، وهذه الأخيرة التي تشهد عددا غير محدود يوميا من المتسولين المهاجرين، فقد قمنا باختيار مجموعة من المتسولين وطرح مجموعة من الأسئلة عليهم، ولا بد من الإشارة إلى أن المقابلة تمت بمحض إرادتهم، وتعرف العينة على انها جزء من المجتمع تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها والحكمة من اجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل اجراء الدراسة على المجتمع، فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع[1].

[1]-بشير صالح الرشدي، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص149.

.

2) خصائص العينة:

العينة من أساسيات البحث العلمي، لا تختار من العدم بل يجب أن تتوفر فيها جملة من الخصائص وهي:

*موجهة نحو الهدف: يجب أن يكون تصميم العينة موجهًا نحو الهدف، إنها وسيلة ويجب أن تكون موجهة لأهداف البحث ومناسبة لظروف المسح.

*تمثيل دقيق للمجتمع: يجب أن تكون العينة ممثلة دقيقة للكون الذي أخذت منه، هناك طرق مختلفة لاختيار العينة، سيكون ممثلاً حقًا فقط عندما يمثل جميع أنواع الوحدات أو المجموعات في إجمالي السكان بنسب عادلة، يجب اختيار عينة مختصرة بعنأية لأن أخذ العينات غير المناسب هو مصدر للخطأ في المسح.

*متناسبة: يجب أن تكون العينة متناسبة، ويجب أن تكون كبيرة بما يكفي لتمثيل الكون بشكل صحيح يجب أن يكون حجم العينة كبيرًا بما يكفي لتوفير الاستقرار الإحصائي أو الموثوقية يجب أن يعطي حجم العينة الدقة المطلوبة لغرض دراسة معينة.

*الاختيار العشوائي: يجب اختيار عينة بشكل عشوائي، هذا يعني أن أي عنصر في المجموعة لديه فرصة كاملة ومتساوية ليتم اختياره وإدراجه في العينة، هذا يجعل العينة المختارة ممثلة حقًا في الشخصية.

*اقتصادية: يجب أن تكون العينة اقتصادية، ويجب تحقيق أهداف المسح بأقل تكلفة وجهد[1]

*عملية: يجب أن يكون تصميم العينة عمليًا، ويجب أن يكون تصميم العينة بسيطًا، أي يجب أن يكون قابلاً للفهم والمتابعة في العمل الميداني.

[1]-نقل من الموقع https://www.almrsal.com/post/1060105 يوم 2023/05/09، على الساعة 23:34.

*مزود المعلومات الفعلي: يجب تصميم العينة بحيث توفر المعلومات الفعلية المطلوبة للدراسة وتوفر أيضًا أساسًا مناسبًا لقياس موثوقيتها[1].

3) العينة العشوائية:

ففي دراستنا الحالية وقع اختيارنا على المتسولين الأفارقة المتواجدين داخل أحياء بني صاف لتوفرهم على خصائص معينة، أولها أنهم يقومون بالتسول وطلب المال، يتقنون اللغة ويتجاوبون معنا بسهولة لهذا يمكننا تعميم النتائج على المجتمع الكلي. اما من ناحية نوع العينة اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة، حيث أنها تسمح لكل فرد من أفرادها بفرص متكافئة لوجوده داخل العينة، وأن كل فرد لا يؤثر في سحب فرد آخر، وهي لا تمثل بالضرورة خصائص المجتمع الأصلي كله ولكنها تترك اختيار الأفراد بالصدفة وتنقص إمكانية التحيز في اختيار العينة[2]

حاولنا من خلال الدراسة الميدانية تقصي الأسباب الرئيسة وراء تسول الأفارقة داخل المجتمعات الجزائرية، فاعتمدنا على تقنية المقابلة كونها تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات وبطريقة مباشرة عن طريق مقابلة المبحوثين وطرح مجموعة من الأسئلة عليهم والتقصي حول اجاباتهم، وذلك من أجل جمع أكبر قدر من

[1]-نقل من الموقع https://www.almrsal.com/post/1060105 يوم 2023/05/09، على الساعة 23:34.

[2]-بوحوش عمار و آخرون، المرجع نفسه، ص67.

المعطيات هذا لضمان الدقة والمصداقية اللازمة في البحث العلمي، فقد تمثلت عينة دراستنا في عينة عشوائية تضم 10 مبحوثين متسولين يزاولون التسول داخل الأحياء والطرقات وفي مساكنهم كما تميزت العينة باختلاف أجناسها وأعمارها وجنسياتها.

إذن تمثلت عينة دراستنا في 10 حالات من جنسيات إفريقية مختلفة، البعض منها تتجول في شوارع بني صاف والبعض الأخر كانوا داخل مخيمات يعيشون فيها، حيث تمثلت العينة في 6 ذكور منهم كهلان في المخيم المقام بالغابة و2 شباب وطفلان. أما وسط المدينة صادفنا 4 إناث منهم 3 شابات يتجولن داخل أحياء بني صاف و امرأة وهن يزاولن عادة التسول.

خلاصة:

بعد الانتهاء من الجانب المنهجي للدراسة، والتعريف بأهم خطوات البحث العلمي الذي نحن في صدد دراسته، إذ تعتبر خطوات البحث العلمي كمدخل هام ونسق متكامل من أجل التقصي في الظواهر والبحث في النقاط الأساسية حول مشكلة البحث، يتسنى لنا الدخول إلى الجانب النظري لدراستنا الحالية حول موضوع تسول الأفارقة في الجزائر، وذلك من أجل بناء حلقة وصل بين الجانب المنهجي والجانب النظري والجانب الميداني لدراستنا العلمية وبغية الربط بين المعلومات والأفكار والبيانات والمؤشرات والتوصل إلى نتائج ذات دقة ومصداقية، وذلك بهدف معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الأفارقة المقيمين في الجزائر إلى ممارسة سلوك التسول واعتبار البعض منهم هذه العادة مهنة للكسب المال وتلبية الحاجيات الضرورية وتحقيق الغايات.

الفصل الثاني: تسول الأفارقة وعلاقته بالمستوى المعيشي

تمهيد

1/_ظاهرة التسول لدى الأفارقة

1-1 تعريف التسول

1-2 أنواع التسول

1-3 أسباب السول

2/_المستوى المعيشي وعلاقته بتسول الأفارقة

2-1 مفهوم المستوى المعيشي

2-2 أسباب انخفاض المستوى المعيشي

2-3 المستوى المعيشي لدى الأفارقة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر التسول نمط سلوك مرضي وظاهرة خطيرة تهدد أمن واستقرار المجتمعات ناهيك عن ما يصاحب المتسول من انحطاط ومذلة، فانتشار المتسولين الأفارقة في أرجاء الوطن أصبح يشكل قلقا داخل المجتمع الجزائري، فهو يعكس مظاهر التشرد والفساد والفوضى الاجتماعية، بالإضافة إلى أن المجتمع الجزائري يعتبره جريمة يعاقب عليها القانون، لاسيما أنه يعكس صورة سلبية للمجتمع الجزائري في العالم، ووفق التغيرات التي يشهدها العالم سواء اقتصادية، سياسية، واجتماعية أصبحت ظاهرة تسول الأفارقة تتفاقم يوم بعد يوم.

لا بد من الإشارة إلى أن تسول الأفارقة يرتبط ارتباطا قويا مع ضعف المستوى المعيشي، حيث يعتبر هذا الأخير أولى دوافع التسول واستنجاد الأفارقة الناس داخل أوساط المجتمع الجزائري، فنظرا لعدم وجود أدنى فرص العيش الكريم من مأكل، مشرب، مسكن ومستلزمات ضرورية يلجأ الكثير من الأفارقة إلى ممارسة سلوك التسول، وذلك من أجل توفير الحاجيات الأساسية. فبما أن التسول وطلب المال من الناس يعتبر طريقا للكسب السريع وبدون جهد امتهنه الكثير من الأفارقة واعتبروه دخل يومي هذا ما يعتبر أمرا مخالفا للقوانين ومبادئ وعادات المجتمع الجزائري.

في هذا الفصل سنحاول فهم ظاهرة التسول عامة وظاهرة تسول الأفارقة خاصة ومعرفة أنواع التسول ومختلف دوافعه وأسبابه، بالإضافة إلى محاولة معرفة مدى تأثير المستوى المعيشي لدى الأفارقة في دفعهم نحو ممارسة مثل هذه الممارسات غير قانونية.

1) ظاهرة التسول لدى الأفارقة

أصبحت ظاهرة التسول ظاهرة تكتسي طابعا عالميا حيث تشهدها كل دول العالم عامة والجزائر خاصة فهي لا تخص رقعة جغرافية معينة في الجزائر، بل أصبحت تغزو جميع أنحاء الوطن وبصفة متتالية حيث أصبحت لا تخلوا الشوارع من الأفارقة اللاجئين إلى الجزائر مأخرا والمتخذين التسول عادة أو مهنة يومية، هذا ما نتج عنه اخلال في استقرار كيان المجتمع، والمعلوم أن الظاهرة التسول ليست بجديدة على المجتمع الجزائري، ولاكن الجديد في الموضوع أن الفئة الأكثر تسولا في المجتمع هي فئة الأفارقة، وهذا ناتج عن التحولات التي يشهدها العالم في الوقت الراهن، والتغيرات التي مست مختلف البنى الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية، الأمر الذي اثر على سلوكات الأفراد نحو الأسوأ والجدير بالذكر أن هذه التصرفات والعادات السيئة أصبحت غير متوافقة وغير منسجمة مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع الجزائري، فهي تعتبر سلوكيات منحرفة تهدد أمن واستقرار الأفراد وتخل بكيان وبنى المجتمع كليا.

1.1-تعريف التسول Begging:

يعد واحد من بين أنماط السلوك البشري المرضي، وذلك لأنه يعتبر خروج عن معايير المجتمع ولا يتوافق مع القوانين السائد فيه، فعند النظر لعادة التسول داخل الأحياء والتجمعات نرى أنه عبارة عن جريمة اجتماعية، ذلك لأنه يعكس صورة التشرد والاستنجاد ووسيلة غير قانونية لكسب المال من أجل العيش، بالإضافة إلى أن سلوك التسول يعتبر خروج عن ثقافة المجتمع والعادات والضوابط السائدة فيه ناهيك عن مخالفته لشريعة الإسلام كون الإسلام منعه وحث عن العمل والعيش الكريم.

إن المتسول يجمع المال من غير تعب وبذل جهد وهذا مدعاة إلى استرخاء البطن، كما ان المتسول فيه خداع وتزيين وتحسين للفعل القبيح وهو التسول، فالمتسول يحاول أن يحسن ويزين هذا الفعل ويخدع الآخرين

بأخذ أموالهم بداعي الحاجة، كما أن فعل التسول نفسه فيه غواية للمتسول وتظليل، فهو يمني المتسول بأنه سيصبح غني بهذا الفعل، وأنه عمل جائز شرعا إلى غيرها من الأماني[1]

إذن التسول هو طلب الصدقة في الأماكن العامة، والوقوف في الطرقات العامة لطلب المساعدة المادية من المارة أو الادعاء بأداء خدمة كمسح زجاج السيارات لإخفاء شعار التسول أو المبيت في الطرقات والشوارع لاكتساب عطف الجمهور، ويعرف أيضا بأنه تكاسل وقعود عن العمل بالرغم من القدرة عليه وطلب العون من الناس بطريقة مهينة، بالإضافة إلى أن المتسول يتعمد الإلحاح وملاحقة الناس حتى يحصل على النقود.

وفي صدد بحثنا هذا الذي يتمحور حول المتسولين الأفارقة في الجزائر يمكننا ان نبني تعريف عام للتسول على النحو التالي "هو عبارة عن امتهان الأفارقة التسول لطلب المال من الناس بأي طريقه دون أي مقرر شرعي وقانوني"

*شرح التعريف:

– امتهان: هو جعل التسول مهنة أو حرفة يعتادون عليها المتسولون ويعتبرونه دخل يومي للمال، لضمان قوتهم اليومي أو غايات أخرى سنتعرف عليها لاحقا.

– الأفارقة: وتعني مواطنين وسكان افريقيا الذين ينحدرون من أصل افريقي، ويحملون بعض الصفات التي تميزهم عن باقي المواطنين الجزائريين، فهم أفراد مهاجرون من أوطانهم الأصلية كالمالي النيجر.. ليستقروا في الجزائر بصفة مؤقتة أو دائمة.

– طلب المال: أي طلب النقود والدراهم للاستفادة منها.

[1]–علي عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الاسلامي، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، الأردن، المجلد التاسع، العدد2، 2013، ص61.

– من الناس: أي من جميع أفراد المجتمع، فالمتسول لا يعير الاهتمام اذا كان غنيا أو فقيرا، كبيرا أو صغيرا همه الوحيد الحصول على المال حتى ولو بالإكراه.

– بأي طريقة: اي ان المتسول يسلك أي وسيلة للحصول على النقود، فمثلا يعرض مرضه أو يستخدم عبارات ليتعاطف الناس معه أو الإلحاح الشديد أو الجلوس مع الأطفال الصغار.

– دون مقرر شرعي: أي أن هذا السلوك مخالف لقوانين الدولة الجزائرية، اذ يعاقب عليه المشرع الجزائري.

إذن التسول هو سؤال الناس من أموال وهو الاستنجاد من الغير في الطرق العامة أو المساجد أو وسائل المواصلات أو المحلات العمومية إما بصورة متكررة أو متقطعة باستخدام كافة الأشكال والصور للحصول على المال أو الغذاء أو الملبس[1]. والجدير بالذكر أنه أصبح المتسولون الأفارقة يسألون الناس المال في كل مكان وزمان بصورة دائمة، فانتشارهم الواسع في المجتمع الجزائري تولد عنه قلق وتوتر العامة، هذا لأن التسول يعتبر من بين السلوكات والعادات السلبية التي تتنافى مع القوانين والمبادئ التي تنظم الحياة في المجتمع الجزائري.

2.1– أنواع التسول:

يمكننا القول بأن التسول له أبعاد متعددة ومختلفة اذ يتخذ أشكال وأنواع متعددة، سنحأول عرض بعضها في مايلي:

أ)– التسول الظاهر: وهو التسول الواضح الصريح المعلن أين يمد المتسول يده للناس مستجديا.

ب)– التسول غير الظاهر: وهو التسول المستتر حيث يقوم المتسول بعرض أشياء أو سلع أو خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات وغيرها.

[1]–لبنى المخاد العضايلة، تسول الأطفال في الأردن: دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين/ مأدبا روان علي الموازرة، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد 34، العدد4، 2019 ص200.

ج)- التسول العارض: وهو تسول عابر ووقتي لعوز طارئ كما في حالات الطرد من الأسرة أو خلال الطريق أو فقدان النقود في السفر.

د)- التسول الموسمي: ويمارس في المواسم والمناسبات كالأعياد الدينية خاصة شهر رمضان.

هـ)- التسول الإجباري: وهو اضطراري كما في حالات اجبار الأطفال على التسول.

و)- التسول الاختياري: حيث يسعى من خلاله وراء الكسب أي الاحتراف.

ي)- تسول القادر: وهو تسول الشخص القادر الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل ولكنه يفضل التسول وعند القبض عليه يحاكم.

ن)- تسول غير القادر: وهو تسول الشخص العاجز أو المريض أو المتخلف عقليا، وعندما يقبض عليه يودع في الدور الاجتماعية المناسبة.

ص)- تسول الجانح: حيث يكون المتسول مصاحبا بالجنوح والاجرام، كأن يقوم المتسول بالسرقة[1]

ونضيف إلى ما سبق ذكره نوعين آخران من التسول ويعتبران من أشكال التسول الحديثة:

التسول الاجرامي: وهو عبارة عن تسول منظم تديره شبكات سرية من الأفراد، حيث يقومون باستغلال السود أو الأطفال أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو المراهقين في التسول، بحيث أنهم ينتهجون طرق اجرامية خطيرة اذ انهم يتاجرون في أرواح البشر ويعرضونهم للخطر من أجل الكسب السريع للمال.

تسول المهاجرين الأفارقة: وهو عبارة عن تسول يمتهنه اللاجئون الأفارقة نحو الجزائر، بحيث ينتشرون في جميع أرجاء الوطن بشكل سري لأنهم لا يتمتعون بحقوق التنقل في المواصلات والحافلات، فيستقرون في

[1]-السروجي طلعت مصطفى، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2 1992، ص114.

أماكن معزولة ويخرجون لطلب المال ثم يعودون، وذلك من أجل جمع مقدار من المال والعودة لديارهم أو الهجرة نحو الدول الأوروبية أو لإرسال المال لذويهم في أوطانهم الأصلية، وفي هذا السياق لا بذ من الإشارة إلى أن التسول كغيره من الظواهر التي تعود إلى خلفية من العوامل المرتبطة ببعضها البعض كالجانب الاقتصادي، الجانب السياسي، الجانب الاجتماعي، الجانب الثقافي، وهذا يدل على وجود خلل في البنى المكونة للمجتمع، فلا شك في ان فئة المتسولين عبارة عن افراز لواقع اجتماعي ينطوي على الكثير من المشاكل المسؤولة عن ظهورها وتفشيها داخل المجتمعات.

3.1- أسباب التسول:

تختلف أسباب التسول من فرد إلى آخر حيث تتعدد الأسباب والعامل ويبقى الهدف واحد الا وهو الكسب السريع بجميع الطرق اللازمة، وذلك من أجل ضمان العيش أو لأهداف أخرى خفية لا يصرح بها المتسولون، وفي ما يلي سنعرض أهم العوامل والأسباب وهي كالتالي:

1-الفقر والحاجة: إذ يعد الفقر والحاجة سببا من أسباب انتشار هذه الظاهرة إذ أن الإنسان الفقير يسعى من خلال التسول إلى تأمين وسد احتياجاته من قوته وغيره.

2-الاستكثار: ونقصد بالاستكثار أن يسأل المتسول الناس المال من أجل الكثرة ومن أجل أن يصبح غنيا فليس السؤال والتسول من أجل حاجة الإنسان إنما هي من أجل زيادة المال وجمعه وتكثيره

3-البطالة: من الفعل بطل، وبطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمهن ذهب ضياعا وخسرا، وبطل الأجير تعطل، وقيل: البطالة ترك العمل، فعدم وجود العمل أو تركه لا يسوغ للإنسان أن يتسول ويستجدي بل أن الإسلام أمر الإنسان أن يبحث عن العمل ولا يجلس.

4-امتحان فئة معينة من أبناء المجتمع هذه الحرفة ويجعل التسول مهنة: وهذا السبب من الأسباب المعاصرة للتسول

حيث أن هناك فئة معينة من المجتمع جعلت التسول والاستجداء مهنه يعتادون عليها وهي وسيلة لكسب الرزق فيعلمون أطفالهم عليها منذ الصغر ويتوارثونها جيلا بعد جيل، حتى أصبحت عادة وعرف متأصل عندهم.

5-المشاكل الأسرية والاجتماعية: تعد المشاكل الأسرية والاجتماعية من الأسباب المعاصرة للتسول في المشاكل التي تحدث في الأسرة وما ينتج عنها من تفكك أسري كلها دوافع لممارسة التسول والاستجداء كما أن المشاكل الاجتماعية والأزمات التي تحدث هي دوافع لزيادة ظاهرة التسول.

6-سهولة التسول: تعد سهولة فعل التسول من الدوافع لظهور وانتشار هذه الظاهرة، إذ أن المتسول لا يبذل جهدا كبيرا في فعل التسول، وهذا الفعل لا يتطلب مستلزمات، فهو مهنة تدر المال بلا أي مجهود.

7-عدم القدرة على الكسب: ونقصد بهذه العبارة أن يكون الإنسان فقيرا، غير قادر على كسب القوت لعاهة أو لمرض أو نحوه، ولا يوجد لهذا الشخص معين يعيله، وليس له مصدر رزق من أي جهة فيجوز لمن كانت هذه حالته أن يسأل الناس، ودليل ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للرجلين الذين سألاه أن شئتما أعطيتكما منه، ولا حق فيها لغنى ولا لقوى مكتسب".[1]

إضافة إلى أسباب وعوامل التسول أعلاه يمكننا استخلاص عوامل أخرى و هي كالآتي:

أ- العوامل الشخصية (الذاتية): و هي عوامل مرتبطة بشخصية المتسول تجعله يميل لممارسة عادة التسول دون غيرها من الأساليب الاخرى لكسب المال، أو معاناته من أمراض أو تشوهات خلقية أو عوامل نفسية كالحرمان، نقص حنان وعطف الأسرة والإحباط.

[1]-علي عودة عرفات، المرجع السابق، ص62.

ب- العوامل الاجتماعية: وهي الأسباب المرتبطة بالأدوار والتفاعلات التي تنشأ بين الفرد المتسول والمحيط الذي يعيش داخله، كالطلاق مثلا اذ يشكل حدث مشؤوم في حياة الفرد لما ينتج عنه من فشل واحباط و حرمان، أو الهروب من المنزل نتيجة القسوة أو الاهمال أو الهروب من المسؤوليات ومطالب الأسرة، بالإضافة إلى ضعف الروابط الأسرية وجحود الأبناء وضعف الأمن والسلام.

ج- العوامل السياسية: وتتجسد في ضعف الضبط الاجتماعي، وعدم وجود رقابة كافية للحد من هذه الظاهرة، هذا ما يفتح المجال للمتسولين والانتشار في كافة ربوع الوطن بحرية تامة لعدم وجود الردع القانوني لهذا السلوك.

د- العوامل الاقتصادية: وتتمثل أساسا في الفقر والحجة المادية، وتدني مستوى المعيشة لذى الأفراد وسوء الأوضاع السكنية وانعدام الأمن والاستقرار، وقلة الدخل الفردي و مشكلة فرص العمل (البطالة) وعدم وجود الإمكانيات والمستلزمات الضرورية والحالة المزرية التي يعيشها الأفراد.

هـ- العوامل الثقافية: تتعلق هذه العوامل بثقافة الفرد وقيمه وعاداته، فهناك عوامل تؤثر وتدعم وجود التسول في حياة الفرد، كأن ينشأ الطفل في أسرة تمارس التسول، أو لا تمنعه عنه هذا ما يجعل الطفل يظن أن هذه العادة أسلوب كغيره ما أساليب كسب المال واعتقادا منهم بأنه تصرف لا يخرج عن قيم المجتمع، لأن الطفل يعتبر كالإسفنجة سهلة الامتصاص بمعنى قابليته للتعلم وكسب المهارات والعادات والتصرفات بسهولة كبيرة من محيطه الخارجي.

هذه عوامل تساهم في تحويل جزء مهم من الموارد البشرية باتجاه البطالة والعمل غير المنتج، وكذلك تعزيز الظواهر الاجتماعية السلبية الشاذة في المجتمع كظواهر السرقة وتعاطي الكحول والخدرات والتدخين والزنا

والشعوذة والدجل والتجسس والدعارة وارتكاب الجريمة المنظمة، كما تشوه المظهر الحضاري للدولة وتفتح الأبواب أمام جميع أشكال التحايل للحصول على المال بغير طريقه الطبيعي[1].

2) المستوى المعيشي وعلاقته بتسول الأفارقة

يعتبر مستوى المعيشة من أبرز مقومات حياة الأفراد، ففي الوقت الحالي يعد محورا أساسيا وضروريا في حياة الأفراد، ومما لا شك فيه هو أن المستوى المعيشي له تأثير كبير على كل مؤسسات المجتمع نظرا لارتباطه بجميع المجالات (المجال الاجتماعي، المجال الثقافي والمجال الاقتصادي) بحيث أن انخفاضه أو ارتفاعه يؤثر على الطفل وعلى الأسرة وعلى المجتمع، فالتكيف الاجتماعي والرقي والرفاهية مرتبط ارتباطا وثيقا بمستوى المعيشة الملائم.

1.2- مفهوم المستوى المعيشي:

يعرف المستوى المعيشي على أنه مجموع ما يملكه الفرد أو المجتمع من سلع وخدمات سواء كانت مادية أو غير مادية (كالتعليم والصحة وغيرها) خلال فترة زمنية معينة، والتي تم اقتناؤها بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة (كتوفيرها مجانيا من طرف الحكومة أو من أطراف أخرى) بحيث يعكس هذا المجموع مستوى الرفاهية لدى الفرد أو المجتمع ككل خلال نفس الفترة[2].

ويعرف أيضا: مستوى المعيشة يشير إلى مستوى الثروة، الراحة، السلع المادية والضروريات الموجودة لفئة اجتماعية اقتصادية في منطقة جغرافية معينة. مستوى المعيشة يحتوي على عناصر مثل الدخل جودة وتوفر

[1]-مصابيح فوزية، المرجع السابق، ص29.

[2]-كون فتيحة وخليل عبد القادر، دراسة تحليلية لمستوى المعيشة بالجزائر خلال الفترة 2001-2018، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد08، العدد01، ص284-285.

الوظائف تباين الفئات، مستوى الفقر، جودة المساكن ومستوى القدرة على تحمل تكاليفها عدد الساعات اللازم للعمل لشراء الضروريات، الناتج المحلي الإجمالي، نسبة التضخم، عدد أيام الإجازات في السنة، توفر أو مجانية الوصول لرعاية صحية جيدة، جودة وتوفر التعليم، متوسط العمر حوادث الأمراض تكلفة البضائع والخدمات، البنية التحتية النمو الاقتصادي القومي، الثبات الاقتصادي والسياسي، الحرية السياسية والدينية، جودة البيئة، الطقس والأمان. المستوى المعيشي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة الحياة[1].

إذن يمكننا تعريف المستوى المعيشي على أنه كل ما يتمتع به الأفراد من مأكل ومشرب وملبس وسكن ملائم، حيث يتحدد مستوى المعيشة بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش فيها والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد، ويقاس بعدد من المؤشرات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية: كالدخل، التعلم، الصحة معدل الفقر، والمسكن.

2.2 – أسباب انخفاض المستوى المعيشي:

يتأثر مستوى المعيشة بجملة من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انخفاضه ما ينتج عنه تدهور مادي وبداية للفقر ولعل أبرز هذه الأسباب ما يلي:

أ)– الأسباب الذاتية: وهي التي تعود على الفرد نفسه، في هذه الحالة يكون الفرد غير متفهم لمشكلاته فلا يقوم بتحسين مستواه نتيجة جهله وسوء تصرفه في دخله المادي وسوء تدبيره، ما يعني أن سوء التسيير في الإنفاق يؤدي إلى إرباك المستوى المعيشي.

[1]–نقل من الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ يوم 2023/05/08 على الساعة 14:56.

ب)- العوامل الطبيعية: وهي ما يتعلق بالطبيعة وكل ما تسببه من مشكلات تضر بالفرد والمجتمع كالفيضانات، الزلازل والأوبئة فهي تتلف العديد من المزارع والمنتوجات والأغذية التي يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية.

ج)- العوامل الاقتصادية: تشتمل على تدني مستوى الإنتاجية وبطء في معدل النمو، وقلة فرص العمل وعدم استقرار الأسواق، وندرة الخدمات والموارد التي يحتاجها الأفراد.

د)- العوامل الاجتماعية: أي الزيادة في معدل السكان أكبر من الزيادة في معدل الإنتاج المحلي، فتصبح حاجيات الأفراد أكبر من الناتج المحلي، وتندرج ضمنها الأوضاع المتدهورة والمشاكل الاجتماعية وضعف الأمن والاستقرار التشرد والفساد والسرقة وغيرها من الأمراض الاجتماعية.

هـ)- العوامل الخارجية: وهي الاستلاء على ثروات البلاد من طرف الاحتلال، أو الاحتكار الأجنبي للمواد الانتاجية، وهي من أبرز عوامل انخفاض المستوى المعيشي للبلدان، فبرغم من ثرواتها الكبيرة إلا أنها تستغل من طرف المستعمر.

3.2 المستوى المعيشي لدى الأفارقة

حاولنا من خلال الدراسة الميدانية تقصي الأسباب الرئيسة وراء تسول الأفارقة داخل المجتمعات الجزائرية، فاعتمدنا على تقنية المقابلة كونها تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات وبطريقة مباشرة عن طريق مقابلة المبحوثين وطرح مجموعة من الأسئلة عليهم والتقصي حول اجاباتهم، بالإضافة إلى الاستعانة بالملاحظة، وذلك من أجل جمع أكبر قدر من المعطيات والمعلومات لضمان الدقة والمصداقية اللازمة في البحث العلمي، فقد تمثلت عينة دراستنا في عينة عشوائية تضم 10 مبحوثين متسولين يزاولون التسول داخل

الأحياء والطرقات كما أنه البعض منهم كانوا داخل مقر سكنهم، بالإضافة إلى أن عينة دراستنا تميزت باختلاف اجناسها وأعمارها وجنسياتها.

كما قمنا أيضا ببناء دليل مقابلة الدراسة الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة حول الموضوع اذ يحتوي على البيانات الشخصية، الجنس، السن، الحالة المدنية، الجنسية ومحل الإقامة، ويضم محورين كأول محور نبتدأ به المحور الموسوم بالتسول وعلاقته بتدني المستوى المعيشي.

يدور مضمون الفرضية الأولى حول العلاقة بين تراجع المستوى المعيشي وانتشار ظاهرة تسول الأفارقة داخل المجتمعات الجزائرية، وقد قمنا بتحليل المعلومات والمعطيات الميدانية التي تحصلنا عليها من خلال أجوبة المبحوثين الذين أجرينا معهم المقابلات، وذلك بغية التعرف على واقع المستوى المعيشي الذي تنتمي إليه الحالات، وكذا محاولة التعرف على مدى تأثير متغير انخفاض المستوى المعيشي على تفاقم ظاهرة تسول الأفارقة في الجزائر، وفي هذا الإطار اعتمدنا على جملة من المؤشرات من أجل معرفة الوضع الاجتماعي والمادي للحالات عن قرب، فقد ركزنا على المؤشرات التالية:

هجرة الأفارقة، الفقر وعلاقته بالتسول، المجاعة، الهيئة السكنية وحجم الأسرة، القدرة الشرائية للفرد من الدخل اليومي والقدرة على العمل و الرغبة فيه.

أ/- هجرة الأفارقة:

نظرا للأزمات المتتالية والأحداث المتسارعة والتغيرات الاجتماعية والخلافات بين الدول وغلق الحدود إضافة إلى المشاكل الطبيعية وتراجع مستوى المعيشة لدى الأفراد والمجتمعات عبر دول العالم، يلجأ المهاجرون الأفارقة إلى العيش في الجزائر وذلك لأن إفريقيا تشهد أسوأ أوضاع العالم منذ رحيل الاستعمارات الأوروبية منذ القرن العشرين، فقد شهد جنوب القارة الإفريقية عشرات الحروب أغلبها حروب أهلية من طرف

مجموعات متمردة، حيث يسقط مئات القتلى ويغادرون ديارهم آلاف النازحين فهي القارة التي تشهد اكثر الأحداث جدارة ونقاشات دولية ومشاكل سياسية واقتصادية، اذ تتغير خريطة الصراعات في كل لحظة داخلها، فقد بلغت الحروب داخلها ما يزيد عن 20 حربا إفريقية مسلحة بالإضافة إلى آلاف القتلى والجرحى والمجاعات والأوبئة منذ عام 1991، اذ خلفت النزاعات حوالي 38.000 قتيل وحوالي مليونين نازح من بيئتهم هاربين من نار الحرب وبداية حياة جديدة نحو شمال افريقيا ولعل ابرز هذه الدول الجزائر.

لجأ عدد كبير من الأفارقة ينحدرون من دول افريقية مختلفة، فهذا علمناه من خلال المبحوثين الذين تمثلت جنسيتهم في (المالي، النيجر، التوغو) خلال المدة الزمنية الممتدة من 2019 إلى 2022 هذا ما صرحت به الحالة 1 "جيت للجزائر في عامين" والحالة 6 "عندي 4 سنوات ملي جيت هنا" حيث يخضع موضوع هجرتهم دائما لمجموعة من التقلبات السياسية، فانتقال الأفراد من بلدان فقيرة إلى بلدان غنية هو عبارة عن عملية اقتصادية فقط بالرغم من أنها عملية تتسم نوعا ما بالتعقيد، هجرة الأفارقة نحو الشمال دليل على عدم وجود الأمن والاستقرار، ما ينتج عنه تدني الأوضاع المعيشية وعدم وجود فرص العيش الملائم، والبحث عن الأمان، فلا بد من الإشارة إلى أن الحروب الأهلية والمشاكل السياسية تخل بالبنية السياسية للمجتمعات،، لهذا يلجأ الأفارقة للهجرة والبحث عن أماكن تتسم بالأمن و السلام للعيش ولاكن يبقى الاختلاف في سياسات التعامل مع المهاجرين هو الحاجز بالنسبة لهم. في الوقت الراهن تختلف سياسات وطرق التعامل مع الهجرة من بلد إلى اخر سواء من البلدان المهاجر منها أو المهاجر اليها، بعض حكومات البلدان التي ينتمي اليها المهاجرون تعمل أحيانا على تشجيع الهجرة أو تدفع اليها بوسائل مختلفة وتكون لديها برامج رسمية تحرص فيها على ابقاء علاقات تواصل مع مهاجريها المشتتين، بينما هناك بلدان اخرى تقيد حرية الانتقال في المنافذ الحدودية وتعتبر مهاجريها من المعارضين للحكومة وكذلك تختلف البلدان المضيفة كثيرا من ناحية

المعدل الاجمالي للمهاجرين التي تسمح لهم بدخول اراضيها[1] فعلى سبيل المثال دولة الامارات العربية المتحدة التي تعتبر من أغنى المجتمعات العربية وذلك راجع إلى الهجرة المكثفة نحوها، بحيث أنها تدعم وتشجع المواطنين من مختلف الجنسيات إلى الاقامة والعمل داخل ترابها بحيث بلغت نسبة المقيمين فيها إلى 95% وفي المقابل اليابان التي تعتبر من أغنى دول العالم تفرض قيودا صارمة على المهاجرين إليها.

أما دولة الجزائر تفرض شروطا على المهاجرين الأفارقة المستقرين على أراضيها ويكونون معرضين في اي وقت إلى الرجوع إلى بلدانهم الأصلية، فهم أيضا لديهم تأشيرة دخول إلى التراب الوطني اما مؤقتة أو طويلة المدى، فمثلا يمنع عليهم التنقل عبر المواصلات ووسائل النقل ودور الادارية وغيرها من الأماكن الرسمية ودخول المستشفيات وقاعات العلاج هذا ما أكدته الحالة 2 "راني مريض منقدش نروح الطبيب" و الحالة 3 "كي نمرض نروح الفارماصي" فهذا دليل على أنهم لا يدخلون المستشفيات بل يقتنون الأدوية من الصيدليات فقط، لأنه نتيجة التطورات الحالية أصبح الأمن الجزائري يمنعهم من التجوال في المدن والقبض عليهم لإرجاعهم إلى أوطانهم الاصلية في ظل النزاعات السياسية التي يشهدها العالم اثر الكم الهائل من المهاجرين الأفارقة نحو الشمال بطريقة غير شرعية، بالإضافة إلى أنه أكدت لنا الحالة 5 بتصريح "أنا مانوليش لنيجر الجزائر شابة وفيها الدراهم" فهذا ان ذل إنما يذل على رفضهم التام للرجوع إلى أوطانهم الاصلية والاستقرار في الجزائر، وحتى لو رجعوا إلى أوطانهم بالإكراه سيعودون بالإكراه.

ب/- الفقر وعلاقته بالتسول:

الفقر هو عبارة عن وضع يحتاج فيه الأفراد إلى الموارد الماليّة، والمستلزمات الضروريّة للتمتُّع بأدنى مستويات العيش والرفاهيّة أي كأدنى وضع ملائم ومقبول داخل المجتمع الذي يعيش فيه، أمّا المعيار العالمي

[1]-بول كولير، ت.ر مصطفى ناصر، الهجرة كيف تأثر في عالمنا، دار المعرفة، الكويت، 2016، ص18.

للفقر المدقع والشديد فهو حصول الفرد الواحد على أقلّ من دولار واحد في اليوم، وهو أيضاً عندما يفشل دخل اليومي للأسرة في تلبية الحاجات الأساسيّة والمستلزمات الضرورية لأفرادها.

يعتبر الفقر من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه الأفارقة المقيمين في الجزائر، وإن كان يندرج تحت المشكلات الاقتصادية إلا أنه يؤدي إلى مشكلات اجتماعية وثقافية وسياسية أخرى، وبمعنى اخر تجعل حياة الفرد الافريقي اكثر قسوة وتتشكل عنده معاناة إلى حد كبير، مما يتطلب منه البحث عن حلول مناسبة لعلاجه أو للحد منه، فقد طرحنا على المبحوثين سؤال حول الظروف التي دفعت المتسول الافريقي إلى ممارسة التسول، فكانت معظم الاجابات تبين عدم وجود المال الكافي لتوفير الحاجيات الأساسية والفقر الشديد الذي يعيشونه، حيث ذكر الحالة 1 "مكانش دراهم" وذكر أيضا الحالة 3 "جيت باش نخدم و نلم دراهم و نزيفطهم لبابا خطرش معدناش" فقد صرح البعض منهم عن حالات الفقر التي تمس أهاليهم في بلدانهم الأصلية لهذا يقومون بإرسال المال إلى ذويهم، ولكن أصروا على عدم التصريح بكيفية إرسال هذه الأموال ويرفضون الاعتراف بحقيقة التحويل والإرسال والتعامل مع الأموال المرسلة والتي تكون عبر أشخاص يوكلون لهم المهمة يعني من الطرف أ إلى الطرف ب ومحاولة اقناعنا أن المبالغ التي يتحصلون عليها تكفيهم فقط لسد حاجياتهم اليومية، ورفضهم التصريح بكيفية إرسال هذه الأموال إلى موطنهم الأصلي واجتناب مثل هذه الأسئلة التي قد تشكل خطرا على حياتهم.

ومنهم من يسعى لجمع قدر من المال وينتظرون فرصتهم لسلك الطريق نحو أوروبا ويحاولون الوصول إلى الضفة الأخرى باعتبار أن الجزائر بوابة أوروبا، والدولة الجزائرية تعمل على فتح ملف الهجرة الغير الشرعية للقادمين من الدول الإفريقية بعد ما ارتفع توافد المهاجرين نحوها، فقد يشكل خوفا لدى السلطات وتعتبره نزوح غير قانوني، وتشكل هذه الهجرة خطرا على الدولة والمجتمع وعلى الأفراد ويمكن ان ينتج عنها جرائم

وانحرافات وفساد وتشرد، فهي تعمل على محاربة الشبكات الإجرامية التي تعمل على تورط هؤلاء الأفارقة، وتسعى جاهدة من أجل حماية الأفارقة من استغلال هذه الشبكات الإجرامية والحفاظ على حقوقهم الإنسانية، لكن تتواصل معاناة الفرد الإفريقي واستحالة مواصلة مساره للوصول إلى الضفة الأوروبية، والسبيل الوحيد للخروج من أزمة الفقر هو محاولة الهجرة من جديد بعدما تحولت الجزائر من مركز عبور نحو أوروبا إلى مركز استقرار مؤقت.

فقد توصلنا من خلال هذه الحالات إلى أن الفرد الافريقي يعاني الفقر سواء ان كان في وطنه الأصلي أو في الجزائر، فيلجؤون للتسول لضمان قوتهم اليومي وضمان مقدار لا بأس به من المال، فالمهم عندهم انهم يحاولون كسب مبلغ من المال بأي طريقة ممكنة من أجل ضمان الاستقرار المادي والاجتماعي. إذ تعد مشكلة الفقر من أهم التحديات التي تواجه الأفارقة منذ القدم، وهذا ما تشير إليه نظرية الفقر حيث يرى أوسكار لويس وهو من أبرز مؤسسي هذه النظرية أن للفقراء ثقافة خاصة بهم تميزهم عن الآخرين ومن غير ممكن تغيير سلوكهم حتى لو تغيرت البيئة التي يعيشون فيها ويجمع الفقراء في العالم كله عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم، فهم يعيشون حياة واحدة مماثلة ويجبرون عن حياتهم في أنماط سلوكية مشتركة تعرف بثقافة الفقر. (1)

فما لاحظناه في بيئة المتسولين أنهم يعيشون أوضاع مزرية في الجزائر، واستعانا بتصريحاتهم تبين لنا بأنهم يعيشون نفس الظروف التي عاشوها في أوطانهم الأصلية، أي أنهم بالرغم من تغير البيئة والتغير الاجتماعي الذي طرأ عليهم الا أنهم لا زالوا يتمسكون بالأساليب المعيشية السابقة وعلى سبيل المثال نوع المسكن ونوع

(1)–جبار تاير جبار، المؤشرات الاجتماعية والتربوية لانخفاض المستوى المعيشي لدى ابناء الأسر العراقية في قضاء بعقوبة، مجلة الاستاد للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد9، العدد1، مارس2020، ص207.

اللباس والمأكل والمشرب، فهم لا يتمتعون حتى بأدنى الظروف المعيشية المناسبة والملائمة سواء حاضرا أو سابقا.

ج/- المجاعة:

تعتبر المجاعة أحد أكبر الآفات التي تزهق أرواح الآلاف من المواطنين في العالم وفي إفريقيا بشكل خاص، وتنتج عنها أثار عديدة كالآثار الطبيعية والبيئية، وتسبب الأمراض والأوبئة، وتساهم في اندلاع العديد من الحركات المطلبية والاحتجاجات، بالإضافة إلى ندرة المحاصيل الزراعية وقلة الغذاء والجفاف، وتساهم أيضا في نزوح المواطنين من بلدانهم الأصلية نحو مناطق أخرى.

قد أصبحت المجاعة أحد أخطر الكوارث الإنسانية المتجددة التي تصيب القارة السمراء، في كل حين وفي أوقات زمنية جد متقاربة، وذلك نتيجة عجز الحكومات الأفريقية عن الحد من هذه الكارثة أو التقليل منها أو طلب المساعدات من الدول الخارجية، والعون الدولي من أجل المساهمة في كبح آثار هذه الكارثة الإنسانية الخطيرة، حيث دقت المنظمات الدولية في الأسابيع الأخيرة ناقوس الخطر منذرة بأن انتشار المجاعة بهذه السرعة يهدد بلدان افريقية كثيرة، مثل الصومال ونيجيريا وجنوب السودان والمالي وبعض دول منطقة الساحل الجنوبي.

مما لا شك فيه أن المجاعة هي بحد ذاتها أشد الآفات التي تنتاب الفرد، فهي تقتصر على فئة الأفارقة من البشر حول العالم، فهي غير محددة ويمكن أن تطول لسنوات عديدة، ويصبح الفرد غير قادر على مقأومة هذه الآفة، فقد توصلنا من خلال دراستنا الحالية أن المجاعة هي من بين أولى الأسباب التي جعلتهم يهاجرون إلى الجزائر، حيث أكدت الحالة 2 "انا ما عنديش شناكل جيت نافيكي باش ما نموتش" هذا ما يفسر أن

السبب الرئيسي وراء التسول هو البحث عن لقمة العيش وتوفر أدنى الحاجيات اليومية لضمان حياتهم، لأنهم بطبيعة الحال لا يملكون أي دخل مادي لكسب المال، لهذا يلجؤون إلى ممارسة سلوك التسول وطلب النقود لشراء المأكل هروبا من حتمية الموت.

إذن عندما يجوع الإنسان بشدة ولا يجد شيئا يأكله تبدأ الأعراض الأولى وهي ضعف وفقد الوزن وجفاف واضطراب وارتباك وهياج في التصرفات مع اسهال مزمن يصاحبه نقص المناعة، حتى يصل الأمر إلى النهاية وهي الموت[1] ومن خلال التصريح السابق وما لاحظناه أن الأفارقة المتسولين يفتقرون لأدنى فرص العيش، ولا يملكون الأكل الكافي لسد جوعهم، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى مياه الشرب إضافة إلى أنهم يحملون صفات تميزهم عن الآخرين في نقص الوزن والوجه الشاحب، وأكدت الحالة 2 "كنت نخدم في المزرعة ونشفت ما كانش الماء وجيت للجزائر" ما تبين من خلال أقوالهم أنهم كانوا يعانون المجاعة من الدرجة الأولى سواء في بلدهم نظرا للكوارث الطبيعية كالجفاف، الاحتباس الحراري والحروب الأهلية والنزاعات و إخلاء المدن والقرى، حيث تعتبر المجاعة من الموضوعات المصيرية التي يترتب عليها مصير البشرية، فهي تهدد حياة الأفارقة وتتحكم في سلوكياتهم هذا ما يجعلهم يهاجرون من أوطانهم والاستقرار في الجزائر من أجل كسب لقمة العيش والهروب من مصير الموت جوعا.

د/- الهيئة السكنية وحجم الأسرة:

يعتبر نوع المسكن من بين أهم مؤشرات المستوى المعيشي لذى الفرد، إذ هو شكل من أشكال إشباع حاجيات الفرد ومعيار لمدى التأقلم والرفاهية، بحيث أن المسكن الملائم ينطبق عليه مجموعة من الشروط أهمها حق الملكية، توفر الخدمات، المرافق الضرورية، البنية التحتية الملائمة والموقع الملائم.

[1]-محمد سعيد غازي، المجاعة الكبرى، دار العلوم الطبيعية للنشر والتوزيع، مصر،ط1، 2015، ص09.

فما لاحظناه من خلال دراستنا الاستطلاعية لمكان وجود الأفارقة، نرى بأن مساكنهم تنعدم فيها أدنى شروط الحياة، حيث تتمركز في مناطق معزولة ويعيشون في مخيمات بلاستيكية داخل الغابات المتواجدة بمدينة بني صاف، فكل الأفارقة الذين أجرينا معهم المقابلات تكررت لديهم عبارات تؤكد عدم وجود المسكن الملائم، حيث صرحت الحالة 6 "نسكن في غابة في بلاستيك" والحالة 4 "نسكن في la montagne" والحالة 2 "خيمة في الغابة نقلعها صباح باه مايشوفوهاشla police " والحالة 1 "قيطون" وهذا يدل على أن الأفارقة في الجزائر يعيشون أوضاع سكنية مزرية لا تتوفر فيها أدنى شروط العيش الكريم.

لابد على الفرد أن يتوفر له مسكن ملائم وتتوفر فيه الحاجيات الضرورية، فهو عنصر من عناصر الحق في مستوى المعيشي، رغم أن هناك دراسات اهتمت بتحديد أهم المشاكل التي يعانون منها الأفارقة وقدمت نسبا عن رغبة الجزائر في ترحالهم وبإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية، خاصة وأن الجزائر تعاني من أزمات السكن، ومن خلال ملاحظتنا للمبحوثين وتحليل اجاباتهم تبين لنا أنه تتوفر لدى الخواص سكنات إما أن تكون إيجارا أو تكون للبيع، ويستفيد منها الطبقة الغنية وقد تتراوح بين 4000 دينار جزائري إلى 10000 دينار جزائري موجهة للأفارقة من أجل البقاء فيها، ولاكن مع غلاء المعيشة وعدم توفر قدر كافي من المال يبنون أكواخا وسط الغابات، مع أنهم على علم تام بأنهم معرضون للمسائلة حول وضعيتهم غير القانونية وذلك لأن وجودهم في تلك الأماكن يعرض حياتهم للخطر.

أغلبية الحالات تعيش أجواء الغابة، كونهم يتعايشون مع هذه الأوضاع بشكل طبيعي، يعني أن الفرد الإفريقي قد نشأ وترعرع على تلك الحياة البدائية، ومن خلال الدراسات السابقة ومكتسباتنا القبلية من أشرطة وثائقية والأخبار المتدأولة عبر الوسائل البصرية والمقروءة، تبين لنا أن لهم القابلية للتأقلم مع الحياة البدائية والتقليدية كعيش في البيوت التي تصنع من الخشب، الطين والبلاستيك أي من الطبيعة ولهذا نجد عندهم

سهولة التكيف في الظروف الحالية التي هم عليها حاليا، فكل هذه العوامل تجعل الفرد يتحمل كل الصعاب والمشاق حيث تدفعه للمجازفة والمخاطرة دون البحث عن النتائج السلبية الناجمة عن وضعيتهم، فهم يحاولون كسب المال بكل الطرق ولعل أبرزها التسول من أجل توفير المال لكراء سكن ملائم أو بناء سكن مناسب.

تبين أيضا أن بعض الحالات تقوم باستئجار مساكن بسيطة لا تتوفر فيها خدمات مثل الكهرباء والغاز وتكون قليلة التكلفة اذ يبلغ ثمنها 5000 دينار، تنقسم حول خمس أفراد يتخذ كل واحد منهم زاوية من الغرفة وفي ظروف غير صحية، حيث يفضلون هذه الأماكن بحكم أنهم يتفادون فيها أي رقابة من السلطات الأمنية، خاصة أن وضعهم غير قانوني، ففي بعض الأحيان يرفض أصحاب هؤلاء المساكن بسماح لهم بالإيجار، كونهم أجانب دون هويات وبحكم أنهم أصبحوا حديث الساعة حاليا، حول ممارستهم لنشاطات غير مشروعة، خاصة في الفترة الأخيرة.

بالإضافة إلى أن رغم الأوضاع التي يعيشها الأفراد الأفارقة وخوفهم من ترحالهم إلى بلدانهم الا أنهم يتميزون بالهدوء والسكينة ويحاولون كسب المال من أجل العيش فقط، لهذا كانوا يفضلون العيش في المساكن الهشة والمهجورة، حتى يتفادون فيها اي رقابة أو حجز، حيث أن هناك متسولون يفضلون السكن في ورشات البناء كما صرحت به المتسولة رقم سبعة فهم يجدون منها مأوى مؤقت حسب مدة العمل ثم تعود للكراء في ورشة اخرى بغية كسب المال والعيش في أسرة واحدة متضامنة، ما يفسر أن الأسر الإفريقية كل أفرادها يتسولون من أجل القدرة على توفير مسكن ملائم من خلال المال الذي يكسبونه.

من جهة أخرى يعتبر حجم الأسرة من بين المؤشرات الأساسية للمستوى المعيشي، فمعظم الحالات تعيش في جماعات كبيرة من 5 إلى 8 أفراد في المكان الواحد، حسب ما لاحظناه أنهم يتخذون المساكن الصغيرة في أحياء المدينة مأوى لهم، حيث صرحت الحالة 9 "نعيش في garage انا وخويا وأربع أصدقاء"

والحالة 7 "أنا وراجلي وثلاثة بناتي في دار عاد يخدموا فيها" فعنما نقول أن أفراد الأسرة من 5 أفراد فما فوق يعني زيادة في حجم الاحتياجات والنفقات ما يزيد من نسبة عوز الأسرة وعدم قدرتها على توفير وتلبية حاجات أطفالها من المأكل والمشرب، إن زيادة أعداد أفراد الأسرة أهمية بالغة في حياة الشعوب فعبارة ولادة طفل في كل دقيقة وأي دولة عبارة مقلقة تعني تراجع في مستوى المعيشة وانخفاض في مستوى دخل الفرد، وارتفاع في حجم البطالة، واتساع أكثر لقاعدة الفقر وزيادة في متوسط حجم الأسرة، وزيادة إعداد السكان تنتج سلبيات عديدة [1]. إضافة إلى ذلك تشير معظم الدراسات التطبيقية للفقر إلى وجود علاقة طردية بين عدد أفراد الأسرة ومستوى الفقر، حيث يرتفع معدل الفقر كلما زاد عدد أفراد الأسرة، وقد يعود السبب إلى زيادة نفقات الأسرة الكبيرة على السلع الأساسية مع ازدياد عدد افراد الأسر في ظل تباث دخل رب الأسرة وهذا ما يجعل هذه الأسر عرضة للفقر[2]. ونشير هنا إلى أن هذا الوضع الاجتماعي للحالات أثر سلبا على سلوكاتهم من حيث انتهاجهم التسول باعتبار هذا الأخير مصدر دخل بالنسبة لهم.

ما نستنتجه أن الأسرة الأفريقية تحاول الاستقرار لوحدها وتوفير حاجياتها الأساسية واللازمة لأطفالها من مأكل ومشرب ومبيت وتكوين جو أسري ملائم خاص بهم من خلال ما يجنونه من التسول، ومحاولة كسب أكبر قدر من المال من أجل توفير مسكن والاستيطان في الجزائر.

هـ/- القدرة الشرائية للفرد من الدخل اليومي:

[1]-سعدي بن عطية الغامدي، مستوى المعيشة في القرى جنوب مدينة مكة المكرمة 2008، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2009، ص22.

[2]-خولة غريب فرج, الفقر أسبابه وآثاره (حي طارق نموذجا), مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل بغداد, العدد36, 2017, ص408.

إن دخل الفرد له أهمية كبيرة في قياس المستوى المعيشي لدى الأفراد، اذ يمكننا تعريف الدخل الفردي على أنه عبارة عن اجمالي ما يتحصل عليه الفرد هو وأسرته من عمله أو نشاطه أو مصادر دخل اخرى، وهو الدخل الذي يعتمد عليه الأفراد لأداء واجباتهم ومسؤولياتهم وتحقيق اهدافهم، حيث أن كل شيء أصبح يحتاج إلى النقود فلا عيش دونه، اذا الدخل الفردي هو الأساس الذي يتيح للأفراد العيش الملائم.

ومن جهة أخرى يمكننا تعريف القدرة الشرائية على أنها مقدار الخدمات والسلع أو الكمية التي يمكن للفرد شراؤها عن طريق كمية معينة من المال، يعني هي شراء سلعة أو أغذية أو مستلزمات من خلال استعمال النقود، إذن ان ضعف القدرة الشرائية للأفارقة هو بالأصل ناتج عن سببين: أولهما سبب محلي مستمر وهو انخفاض مستوى الدخل الذي يجنيه الفرد الافريقي، وثانيهما خارجي وهو ارتفاع اسعار السلع الأساسية.

تقاس نسبة الفقر والرفاهية مع نسبة الدخل لدى الفرد، فكلما كان الدخل أعلى كان العيش أكثر هناء ورفاهية، واذا كان الدخل أقل زادت نسبة الوقوع في مشكلة الفقر ولا استقرار في الحالة المادية، ففي هذه الحالة يصبح الفرد عرضة لمحاولة الكسب الغير مشروع من أجل الخروج من دائرة العوز والفقر كالسرقة، التشرد، المتاجرة غير قانونية أو التسول وطلب المال من الناس، حيث كشفت المعطيات السابقة أن الدخل الخاص بالفرد الواحد من التسول يقدر ب 400 حتى 600 دينار جزائري خلال أسبوع واحد فقط، ونستدل في هذا الشأن بتصريحات المبحوثين، حيث أشارت الحالة 4 "لا ميقدنيش يمدولي 10 و20 في النهار" والحالة 5 "نافيقي 100 فالنهار وخطرات مكانش" وتبعا لهذه المعطيات نستخلص أن الوضع الذي آل اليه المتسولون الأفارقة في الجزائر مرتبط بالحالة المادية بالدرجة الأولى، بحيث تشكلت لديهم ضغوطات نتيجة عدم قدرتهم على إعالة أسرهم في ظل غياب استقرارهم المالي الأمر الذي دفعهم للتسول كبديل ليحصلوا على المال لسد احتياجاتهم.

يمكن اعتبار غلاء الأسعار وزيادة احتياجاتهم اليومية سببا في أن يلجؤوا إلى الخروج لشارع وطلب المال بدون جهد من أجل ضمان قدر كافي من المال لتحمل تكاليف المعيشة، وفي هذا السياق نستدل بالباحث السقار الذي ذكر أنه كلما زاد نصيب الفرد من الدخل القومي زادت القوة الشرائية وزادت قوة الادخار وتركيم رأس المال الذي يمكن بواسطته تحقيق مزيد من التطور الاقتصادي، كما أن مستوى المعيشة يربط مستوى الدخل بتكاليف المعيشة والقوة الشرائية، ويعد رأس المال هو الأساس في قيام النشاط الاقتصادي على المستوى العام للدولة أو يكون مردوده على الشخص في توفير جميع الاحتياجات وايجاد سبل الراحة والترفيه. (1)

وهنا لابد من الإشارة إلى العلاقة بين الدخل الفردي وعلاقته بالقدرة الشرائية، حيث أن الدخل المتاح للفرد ينشئ القدرة الشرائية لديه، فزيادة دخله يزيد من قدرته الشرائية، وانخفاض دخله يؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية، فما استنتجناه من خلال واقع المبحوثين المتسولين الأفارقة أنه أصبح من الصعب توفير الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب، وهذا دليل قاطع على تأثير ارتفاع الأسعار على تراجع كمية المشتريات لديهم، بمعنى أوضح الدخل اليومي لدى الفرد الافريقي من التسول أصبح موجه مباشرة لاقتناء المشتريات الضرورية للطبخ من أجل ضمان الغذاء، فقد كانت معظم الآراء حول أن المال المحصول من التسول مخصصا للمأكل والمشرب فقط ومن بين التصريحات حالة 1 "نخدم وبالدراهم نشري الروز ومقارون وكسكس هذا ماكان" والحالة 2 "نروح نشري ماكلة ومرتي وطيبلنا ونشعلوا النار بالحطب" فما لاحظناه من خلال مقبلتنا للمبحوثين في مكان تواجدهم أنهم يقتنون المعجنات فقط من المال الذي يجمعونه من التسول، فهم غير قادرين على توفير أغذية أخرى كالفواكه والخضر اللحوم والمشروبات.

(1)–السقار فؤاد محمد، الملامح الاقتصادية للدول النامية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982، ص93.

أما عند الرجوع إلى المستوى الواقعي في الجزائر نرى أنه هناك ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية مقارنة بالأونة الماضية، حيث أصبح ما يكتسبه الفرد الواحد من خلال عادة التسول غير كاف، هذا ما يجعل كل الأسرة تمارس التسول، فعند خروج كل أفراد الأسر الافريقية وانتشارهم في كل مكان وفي أي وقت يمكنهم نوع ما من جني مقدار مناسب من النقود هذا ما يفسر أنه عندما ينعكس ارتفاع الأسعار على تراجع كمية المشتريات وقيمة المصاريف التي كان الفرد ينفقها عليها طيلة فترة زمنية بفضل راتبه الشهري، فهذا يعني أنّ قدرته الشرائية انخفضت، هذا يعني أيضاً أنّ ما كان يمكن شراؤه قبل فترة، صار صعباً عليه حالياً، مع أنّ مدخوله الشهري لم يتغيّر[1].

إذا الفرد الافريقي يقع في مشكلات مالية بالدرجة الأولى لأنه يفتقر للمال، فلا يعمل على زيادة دخله من أجل تحسين مستواه المعيشي بطرق كسب مشروعة أخرى، فجهله سبب في سوء تصرفاته وسوء تدبيره وسلوكاته، أي أن سوء التدبير وعدم التفكير في كفية مواجهة مشاكله، وعدم البحث عن طرق مشروعة لكسب المال يؤدي به إلى الخروج للشارع، وطلب المال بالإلحاح الشديد، فمثلا استعمال عبارات ملحة مثلا أن يقول المتسول "الله يحفظك، الله يسترك، الله يزوجك" وذلك من أجل استعطاف الناس وطلب النقود منهم.

و/- القدرة على العمل والرغبة فيه:

يعتبر العمل واحد من بين آليات الكسب المشروعة سواء كان بشكل رسمي أو غير رسمي ووسيلة لاستغلال قدرات الفرد ومهاراته لتحقيق العيش الكريم وتحقيق الأهداف والغايات، كما هو نشاط هام يميز سلوك الفرد والجماعات.

[1]-نقل من الموقع https://www.alaraby.co.uk/ وم 2023/04/15 على الساعة12:46.

يستوعب سوق العمل في الجزائر آلاف العمال المهاجرين الأفارقة كورشات البناء، الحقول الزراعية حمل البضائع والسلع، فالأفارقة يتميزون بالجدية في الأعمال الصعبة والشاقة بالرغم من أنهم يخضعون لعوائق قانونية تجعلهم يمارسون العمل بدون تأمين صحي أو عقود حيث صرح أحد المبحوثين الحالة 1 "كنت نسرح المواشي" والحالة 2 "كنت نخدم فلاح و دروك ماصو" هذا دليل على اكتساحهم لفضاء العمل في الجزائر وكسب مدخولهم اليومي.

إذن ما لاحظناه من خلال تصريح هؤلاء الحالات المتسولين الأفارقة أن مهنهم تمركزت في العديد من القطاعات كقطاع الزراعة، الرعي البناء بحيث نجد أن أغلب الأفارقة في الورشات يعملون بنائين أو يحملون البضائع، فهم مستعدين لتقنيات العمل اليدوي وتقديم كل الخدمات، ومبلغ الأجر الذي يتلقونه قد يترأوح ما بين 1200 دينار إلى 1500 دينار يوميا، فرغم الظروف التي يخضعون إليها والعوائق القانونية ودون أي تغطية صحية أو اجتماعية، إضافة إلى أن بعض المشاريع لا يمكنها الاستغناء عن هذه الأيادي العاملة لأنها قليلة التكلفة وتتميز بالجدية والصلابة في العمل عكس المواطنين الجزائريين فهناك منافسة بين هؤلاء المهاجرين الأفارقة للحصول على فرص عمل، فهم يعتمدون على التآزر فيما بينهم ويشكلون جماعات ويحاولون الاستغناء عن التسول كونهم قادرين على العمل، والذين صرحوا بالعمل المؤقت معدل أعمارهم يترأوح ما بين 18 سنة 55 سنة، وهم على استعداد تام لكل الأعمال في المدن حيث أصبحت العديد من القطاعات تعتمد على خدماتهم مثل البناء والفلاحة والزراعة، وهؤلاء المستثمرين يقدمون لهم العمل في بعض الأحيان وغالبا تكون في ظروف غير صحية.

فمن خلال ما سبق تبين أنه ليس بإمكان ما يجنونه من التسول تحقيق أهدافهم، فيلجأ البعض منهم للعمل من أجل زيادة الأرباح وتحقيق غايتهم، فقد صرح البعض منهم بأنهم يرسلون إلى ذويهم المال لمساعدتهم ومنهم من

يسعى لجمع قدر من المال من أجل الهجرة نحو أوروبا عبر القوارب وجعل حياتهم أفضل والسبيل الوحيد للخروج من الأزمة الاقتصادية، بعدما تحولت الجزائر من مركز عبور نحو أوروبا إلى مركز استقرار لفترة زمنية محددة، فالبديل بين إيجاد عمل يضمن أدنى الاحتياجات والقدرة على تحمل المشاق هو التسول، ولا يريدون الاستسلام لظروفهم الصعبة.

إذن يعتبر العمل سلوك يومي وأسلوب من أساليب معيشة الإنسان من أجل تحقيق غايته وغاية الجماعة حيث يقيم روبرت ميرتون تفسيره لسلوك الاجتماعي على مدى التطابق بين الأهداف الثقافية الراهنة في عصر معين والمعايير التي تستخدم كوسائل مشروعة لتحقيق تلك الأهداف والغايات، فهو يميز بين الأهداف الثقافية والحضارية السائدة في المجتمع من جهة والقيم والمعايير والقوانين الناظمة لتحقيق تلك الأهداف من جهة اخرى، إذا يمكن القول أن الأفارقة لم تقتصر صورتهم على التسول فقط كما هو معروف بل حاولوا التعايش ومعرفة عادات وتقاليد المجتمع الجزائري ومحاولة إحيائها وتقليدها واختاروا طرق عديدة للاسترزاق وكسب المال، فمن الواضح أنهم لم يتخذوا التسول كهدف لمجيئهم للجزائر، بل اختاروا طرق اخرى غير عادة التسول والاستنجاد بالناس.

خلاصة:

يعتبر التسول آفة اجتماعية خطيرة تصيب المجتمع الجزائري، فانتشار المتسولين الأفارقة في أرجاء الوطن أصبح يشكل قلقا وتوتر داخل المجتمع ويهدد أمنه، فهو يعكس مظاهر الفساد، بالإضافة إلى ان المجتمع الجزائري يعتبره جريمة وفوضى اجتماعية وحالة من التشرد، ووفق التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري سواء اقتصادية، سياسية اجتماعية من غلاء المعيشة والمشاكل السياسية ضد المهاجرين أصبح التسول لدى الأفارقة يرتبط ارتباطا قويا مع ضعف مستواهم المعيشي وقلة دخلهم اليومي.

نستخلص في آخر هذا الفصل أن المستوى المعيشي يعتبر أولى وأهم دوافع تشكل عادة التسول عند الكثير من الأفارقة، فنظرا لعدم وجود أدنى فرص العيش الكريم لديهم من مأكل مشرب ومسكن وضعف القدرة الشرائية يلجأ الكثير من الافارقه إلى ممارسة سلوك التسول من أجل توفير الحاجيات الضرورية وإضافة إلى عادة التسول توصلنا إلى أن الأفارقة يحاولون الدخول إلى ميادين العمل والشغل وتوفير لقمة العيش المشروعة.

الفصل الثالث: التنشئة الأسرية وأثرها في دفع الأفارقة للتسول

تمهيد

1/- التنشئة الأسرية

1-1 مفهوم التنشئة الأسرية

1-2 العوامل الأسرية المؤثرة في بناء شخصية الطفل

1-3 أساليب التنشئة الأسرية

2/- التسول عادة مكتسبة من التنشئة الأسرية

خلاصة

*النتائج على ضوء الفرضيات

تمهيد:

التسول عبارة عن سلوك يومي يعتمده الأفارقة لكسب المال، ونتيجة تكرار ذلك السلوك تتولد عنه عادة يومية لكن لا بد من الإشارة إلى أن السلوك والتصرفات لا تأتي من العدم بل نتيجة الاحتكاك مع الأسرة ونتيجة للتنشئة الأسرية الذي ترعرع فيها الفرد، فهذه عوامل تساهم في تحويل الفرد من مورد بشري مهم الى فرد غير منتج وعالة على المجتمع بحيث أن تسول الافارقه أصبح من الظواهر الاجتماعية السلبية داخل المجتمع الجزائري وتتولد عنه انحرافات وفساد وسلوكات اجرامية أخرى، فتوارث العادات السلبية من الآباء الى الأبناء يجعل من سلوك التسول أمرا طبيعيا في ذهن الأفراد داخل المجتمع حيث يساهم ذلك في تفاقم الظاهرة وخرق النسيج الاجتماعي وانتشار الإجرام والفساد بأنواعه، فنظرا لاكتساب المتسول الافريقي الجرأة والشجاعة من أسرته واعتباره فردا غريبا داخل المجتمع يصبح من الصعب التعامل معه، وقد يمارس كل مظاهر العنف والفساد داخل المجتمع الجزائري فقط من اجل كسب المال وتحقيق رغباته.

اذن من خلال هذا الفصل سنحاول فهم التنشئة الأسرية بأنواعها وأساليبها، ليتسنى لنا معرفة مدى تأثيرها على الفرد الافريقي لتجعله يمارس عادة التسول بكل حرية وشجاعة داخل المجتمع الجزائري.

1) التنشئة الأسرية

تلعب الأسرة دورا فعالا في بناء شخصية الطفل وتوجيه سلوكاته، فهي الوعاء الاجتماعي الذي ينمي الطفل ويشعره بالانتماء ويتعلم منه كيف يتعامل مع الآخرين داخل المجتمع، بحيث أن التنشئة الأسرية السليمة للطفل تحسن من عاداته وأخلاقه وتصرفاته وطباعه، بالإضافة إلى أنها المرجع الأول والأساسي الذي يتعلم من خلاله الأفراد التفاعل والتعامل مع المجتمع الخارجي.

1-1 مفهوم التنشئة الأسرية:

يتضح أن التنشئة الأسرية هي العملية التي يتم عن طريقها اكتساب الأفراد المعرفة والمهارات والسلوك التي تمكنهم من أن يشاركوا بفعالية كأعضاء في الجماعة و المجتمع. [1]

إذن يمكننا القول أن التنشئة الأسرية هي عملية يتم من خلالها تعليم الطفل أسس ومبادئ الحياة من خير وشر صحيح وخطأ، فمن خلال احتكاك الفرد مع جماعته الأسرية يكتسب المهارات و السلوكيات والعادات والقيم والمبادئ والتصرفات ليشاركوا كأعضاء فاعلين داخل المجتمع الذي ينتمون إليه.

1-2 العوامل الأسرية المؤثرة في بناء شخصية الطفل:

تتأثر شخصية الطفل بجملة من العوامل الأسرية لعل أبرزها ما يلي:

[1]-أحمد نصير، مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين، شهادة لنيل دكتوره، معهد التربية البدنية والرياضية، تخصص العلوم الاجتماعية والرياضية، جامعة الجزائر3، دالي ابراهيم، 2014، ص60.

أ)-تنشئة الوالدين: إن تنشئة الآباء من طرف آبائهم من قبل تؤثر بشكل كبير على تربية الطفل، بحيث أنه كما كان يعامل الأب سابقا يعامل أبنائه، يعني أن أنماط السلوك والتربية تنتقل أبا عن ابن، فبطبيعة الحال تنتقل نماذج التربية من جيل إلى آخر، هذا ما ينتج عنه معاملة الأبناء المشابهة للأسلوب الذي نشأ وترعرع فيه آباؤهم، بحيث تنتقل أساليب المعاملة بطريقة لا شعورية.

ب)-حجم الأسرة: يعتبر حجم الأسرة من بين أهم العوامل التي تؤثر في تنشئة الطفل وتربيته، فكثرة الأطفال في الأسرة الواحدة تقلل من فرص التواصل بين الطفل ووالديه، ذلك ما ينتج عنه التسلط والقسوة على الأطفال من أجل السيطرة وفرض النظام المفرط، أو الإهمال في تربيتهم ورعايتهم، هذا ما يسبب لهم تربية سيئة وقلة وعي وحرمان عاطفي.

ج)-المستوى الثقافي للوالدين: كلما زاد المستوى الثقافي والتعليمي لدى الوالدين زاد الوعي بين أفراد الأسرة، فارتفاع مستوى المعرفة والثقافة والعلم بين أفراد الأسرة وتوفر الإمكانيات الثقافية كلها تعمل على توفير محيط ثقافي مميز للطفل، لينشأ على فرص تتيح له مستوى عالي من التربية والثقافة والأخلاق.

د)-العلاقة بين الوالدين: تعتبر العلاقة بين الوالدين ما أساسيات نجاح عملية التنشئة الأسرية بحيث أنه كلما كان الجو الأسري يسوده الانسجام والتواصل ساعد على نمو الطفل بشكل جيد وبناء شخصيته بشكل كامل و متزن، عكس الجو الذي تسوده الخلافات والمشاكل الأسرية وعدم الثبات العاطفي الذي ينتج عنه انحراف الأطفال وصراعات نفسية وتوتر دائم مصحوب بسلوكات عدوانية ومعادية للمجتمع.

هـ)-المستوى الاقتصادي للأسرة: للمستوى الاقتصادي دور فعال في تنشئة الطفل، بحيث أن الظروف المعيشية المناسبة وتوفر الشروط اللازمة من مأكل وملبس ومشرب ومبيت شروط أساسية في تربية الطفل، بحيث أن توفر الإمكانيات المادية اللازمة يساعد في تحقيق أغراض ومتطلبات وحاجيات أفراد الأسرة،

ويساعد أيضا في حل الخلافات الأسرية وكذا يزيد من ترابط أفراد الأسرة، عكس ما إذا كانت الأسرة تمتاز بمستوى اقتصادي متدني الذي ينتج عنه خلافات وتوتر بين الوالدين وانحراف الأطفال داخل الأسرة و ما يصاحبه من مشاكل في المحيط الخارجي.

1-3 أساليب التنشئة الأسرية:

تختلف أساليب التنشئة الأسرية من أسرة إلى أخرى، ولا بد من الإشارة إلى أن الأسلوب السليم الذي تتبعه الأسرة في تربية أطفالها أحد أهم مبادئ نجاح الأفراد داخل المجتمع، لأن الفرد هو المرآة العاكسة لتنشئته الأسرية. ومن بين أهم أساليب التنشئة الأسرية ما يلي:

*التسلط: يتبع الوالدين أسلوب التسلط والقوة والعنف، وغالبا ما يكون الآباء المتسلطون نتيجة للتربية التي نشأوا عليها سابقا.

*التدليل: أسلوب منافي لأسلوب التسلط ويتميز بالتهاون والتساهل في المعاملة الأبوية مع الأبناء.

*الحماية الزائدة: وذلك عن طريق التصرف في الأمور البسيطة للطفل، والتدخل في جميع شؤونه وحرمانه من حرية التصرف.

*الإهمال: وذلك عن طريق عدم منح الطفل القدر الكافي من الحماية والرعاية الاجتماعية، ما يجعله يفقد الأمن الاجتماعي.

*الايذاء النفسي: وهو مجموع الأساليب التي تترك في الطفل أثر نفسي سلبي كالإهانة، العزل، الاستغلال الحرمان العاطفي.

*العقاب: اي معاملة الوالدين للطفل بطريقة سلبية وعنيفة وممارسة أسلوب الفرض والهيمنة والعقاب على سلوكات وتصرفات الطفل.

*التفرقة والتمييز: اي اللامساواة في معاملة الأبناء لأبنائهم كالتمييز بين الأطفال على حسب النوع والترتيب.

*الاستقلال: اي منح الأطفال الاستقلالية التامة في التصرفات واخذ القرارات ومواجهة المواقف الاجتماعية الخاصة بهم.

*التسامح: وذلك عن طريق إعطاء الطفل الحرية والاستقلالية في اتخاذ القرار، ولكن مع وجود قدر من الارشاد والتوجيه لمواجهه المشاكل اليومية التي تواجه الطفل.

*القيم الاجتماعية: فالتنشئة الأسرية من أبرز أهدافها غرس القيم الاجتماعية للطفل، وكذا القيم الدينية والأخلاقية وتعليمهم السلوكيات والتصرفات والعادات التي تتماشى مع مبادئ وقوانين المجتمع، كتعليمهم الحرية، المساواة، النظام، الكرامة والتفاعل مع الاخرين.

*الاتزان في معامله الأبناء: وذلك بهدف بناء الشخصية السوية للطفل، وامكانيتها على التكيف والتفاعل الاجتماعي عن طريق المساواة بين الأطفال، التربية الإيجابية السليمة، الحب، العواطف، النصح والارشاد وتوفير جميع المستلزمات المادية للطفل.

*الديمقراطية: وذلك بمنح الأبناء مساحة من الحرية والتعبير واتخاذ القرارات في حدود المعقول وبشرط وجود الشدة والتوجيه الصحيح من طرف الوالدين.

2) التسول عادة مكتسبة من التنشئة الأسرية:

يدور مضمون الفرضية الثانية حول مدى تأثير التنشئة الأسرية في سلوك الأفارقة وممارستهم التسول داخل المجتمعات الجزائرية، وقد قمنا بمحاولة تحليل المعلومات الميدانية التي تحصلنا عليها من خلال أجوبة

المتسولين وذلك من أجل التعرف على أسر الأفارقة المتواجدين في الجزائر، وكذا محاولة التعرف على مدى تأثير متغير التنشئة الأسرية على توجيه سلوك الأفراد، وفي هذا الإطار اعتمدنا على جملة من المؤشرات من أجل معرفة وضع الحالات عن قرب ومعرفة ما إذا كانت الأسر تمارس التسول وتوجه أطفالها نحوه، أو هو عادة جديدة اعتمدها الأفارقة للتعايش مع التغير الاجتماعي الذي طرأ عليهم فقد ركزنا على مجموعة من المؤشرات وهي كالتالي: المجال الزماني والمكاني الذي تمارس فيه الحالات التسول، تمثلات الحالات حول سلوك التسول، التسول ناتج عن التغير الاجتماعي، طبيعة المحيط الأسري الذي تنتمي إليه الحالات والتفكير في الاقلاع عن ممارسة التسول.

أ/- المجال الزماني والمكاني الذي يمارس فيه الحالات التسول:

يعتبر المكان والزمان شرطين أساسيين لأفارقة من أجل ممارسة عادة التسول، بحيث أن الأفارقة ينتقون الأماكن المناسبة التي تشهد اكتظاظا سكانيا كبيرا والطرق التي تشهد عدد كبير من المارة، هذا وبالإضافة الى عامل الوقت فخروجهم لمدة أطول هو ضمان أكبر قدر من المال، فغايتهم الوحيدة جمع النقود من أجل تحقيق أهدافهم وتلبية حاجاتهم اليومية، فما استنتجناه من خلال دراستنا الميدانية أن الحالات تمارس عادة التسول طبقا لرزنامة زمانية ومكانية، فانتشارهم الرهيب داخل المجتمع بهذه السرعة دليل على وجود العطاء من الناس كون المواطنين الجزائريين يمتازون بخاصية التضامن والتآزر والمساعدة، بالإضافة إلى أن المتسولين الأفارقة أصبحوا يتعاملون مع عادة التسول على أنها مهنة لكسب المال امتهنها صغارا وكبارا.

*المجال الزمني:

تصنيف	نماذج من تصريحات المتسولين

دائما	حالة 3: كل وقت حالة 4: كل يوم نخرج حالة 5: كل يوم حالة 7: touts les jours حالة 8: كي نوض نخرج نطلب الدراهم باش ناكل حالة 9: قاع la semaine حالة 10: نخرج من 9 ما نوليش حتى 18:00 تاع العشية
أحيانا	حالة 1: ماشي كل يوم نخرج، غير خطرات pareceque نخدم حالة 2: خطرات نطلب صدقة خطرات نروح نخدم
نادرا	حالة 6: نخرج غير بالجمعة

جدول1: يبين الرزنامة الزمنية لممارسة الحالات التسول

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية الحالات تمارس عادة التسول بشكل يومي، هذا ما عبرت عنه 7 حالات من المتسولين، ثم تليها حالتين تمارس التسول أحيانا فقط وعند الحاجة في أماكن معينة، ثم تليها حالة واحدة نادرا ما تخرج للتسول، اذا يتضح من خلال تصريحات المبحوثين أن الحالات تمارس التسول وفق مجال زمني محدد مناسب لظروفها ونمطها المعيشي.

اذا نستنتج أن أغلبية الأفارقة يتسولون بشكل يومي ومتكرر، وفي أي وقت وذلك يعود لأسباب مادية بالدرجة الأولى وظروف أخرى صعبة، حيث أنهم يعتمدون على التسول بشكل كبير في حياتهم اليومية ويعتبرونه دخل مادي بالنسبة لهم، وذلك من أجل توفير حاجياتهم اليومية، فخروجهم طيلة أيام الأسبوع بشكل متكرر ولد لديهم عادة يومية لا يمكنهم الاستغناء عنها.

إضافة الى ذلك لاحظنا أن الحالات التي صرحت بالخروج دائما للتسول هي حالات تنتمي الى فئة الأطفال الصغار والنساء، هنا لابد من الإشارة الى مصطلح الحاجة أي أن الحالات تتسم بالفقر والاحتياج فتمارس التسول من أجل تلبية حاجياتها، فدافع الحاجة يشكل المنبه الذي يحفز الكائن الحي على السلوك والحركة لنيل أهدافه وغاياته[1]، فهذا يدل على أن المتسولين الأفارقة يعتبرون التسول نشاط يومي لكسب المال من أجل توفير حاجيتهم اليومية من مأكل ومشرب وملبس، هذا ما صرحت به الحالة 8 "كي نوض نخرج نطلب الدراهم باش ناكل" فحاجات الفرد تدفعه الى اختيار سلوكات غير سوية لتوفير واشباع رغباته، إذن يمكننا اعتبار الحاجيات اليومية والفقر والعوز من الأسباب الأساسية التي تدفع الأفارقة الى ممارسة سلوك التسول.

أما الفئة الثانية فقد صرحت بأنها تمارس التسول أحيانا، ويعود ذلك لسبب أساسي وهو العمل وممارسة نشاطات مهنية أخرى، حيث صرحت الحالة 1 "ماشي كل يوم نخرج غير خطرات pareceque نخدم" فالبعض يفضلون العمل بدل التسول، بحيث أنهم يعيرون الأسبقية لكسب المال من نشاطهم اليومي ويعتبرون التسول نشاط إضافي فقط ولا يعتمدون عليه كليا، هذا ما يجعلنا نقر بأن الأفارقة لم تقتصر صورتهم على التسول فقط بل يحاولون الدخول لميادين العمل من أجل الكسب المشروع.

وأخيرا الفئة الثالثة وهي حالة واحدة فقط نادرا ما تمارس التسول، فهي تخرج فقط بيوم الجمعة نظرا لأن يوم الجمعة يشهد اكتظاظا للمصلين والناس أمام المساجد، ومن ناحية أخرى صرحت بأن زوجها هو من يعيل أسرته من خلال العمل، فخروجها للتسول يعتبر مكسب ثانويا للمال.

*المجال المكاني:

[1]-إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1999، ص276.

تعتبر الأماكن التي يمارس فيها التسول من بين أساسيات المتسولي، بحيث أنهم يتمركزون في أماكن تشهد اكتظاظا سكانيا، وفي الطرق التي تشهد عددا كبيرا من المارة، وذلك من أجل ضمان عطاء أكبر من الناس كالأسواق، أرصفة الشوارع، المحلات التجارية، المساجد، مفترقات الطرقات، محطات الحافلات، ونستشهد بأجوبة الحالات التالية: الحالة 4 "نطلب في السوق تاع البلاد" والحالة 6 "نمشي في الطريق لي نلقاه نقوله اعطيني" والحالة 8 "نجمع عند الجامع" والحالة 10 "ندور في الحوانيت" فمن الملاحظ هنا أن الحالات تمارس عادة التسول وفق رزنامة مكانية محددة مسبقا، إذ أن الأماكن لها أهمية بالغة بالنسبة للأفارقة المتسولين في الجزائر، لأنهم يعتبرون التسول نشاط يومي ويعرفون طبيعة المحيط الذي يستقرون فيه جيدا وكل طرقه وأماكنه، إذن يمكننا القول أن التسول أصبح مهنة بالنسبة لهم، اذ يمارسونه وفق مهارات وأساليب معينة ويتفننون في الالحاح الشديد لضمان كسب المال والشفقة والرأفة من الناس نتيجة وضعيتهم المزرية وغير قانوني.

تبقى غاية الأفارقة المشتركة والوحيدة هي تحقيق المنفعة المادية وتحصيل المال بكل الطرق الممكنة حتى ولو كانت بطرق غير مشروعة، وهنا نستدل بنظرية البناء الاجتماعي ولامعيارية (الأنومي) لدوركايم، اذ تعرف اللامعيارية على أنها حالة من الفوضى الاجتماعية تتصف بعدم وجود معايير الخير والشر داخل المجتمع، والاختلال في البناء الاجتماعي ينجم عنه ظاهرتين مختلفتين أولهما: عجز المجتمع عن السيطرة على سلوك الأفراد والجماعات والفشل في خلق النظام داخل المجتمع، وثانيها تتمثل في تفشي الفردانية والأنانية وتنعدم روح الإيثار والتعاون بين أفراد المجتمع، فتصبح سلوكات الأفارقة غير قانونية منافية لقيم وعادات المجتمع الجزائري.

المتعارف في الأمر أن سلوك التسول يعتبر سلوك غير سوي وغير قانوني ومعاكس تماما للبناء الاجتماعي ومضاد للبناء الثقافي للمجتمع، اذ يؤدي إلى انحراف الأفارقة عن قيم ومعايير المجتمع الجزائري ويصل المجتمع الى حالة اللامعيارية وعدم الانضباط لتكون بداية لانهيار البناء الاجتماعي اذا انتشار الأفارقة على مستوى الوطن بأكمله وخروجهم في كل وقت وفي أي مكان وممارستهم لعادة التسول أمر يشكل خطرا على المجتمع ويهدد أمنه واستقراره.

ب/- تمثلات الحالات حول عادة التسول:

الحالة	التصريحات
1	الدراهم
2	نلم بيه الدراهم
3	بلا صدقة معنديش مين نجيب الدراهم
4	هي باش ناكل
5	مصروف باش نشري
6	خدمتي
7	والو غير على جال الدراهم
8	باش نعيش ولادي
9	نجيب الدراهم باش نعيشوا ناكلوا و نشربوا
10	يا نخدم يا نطلب مهم نجيب الدراهم

الجدول2: يمثل تصريحات الحالات حول عادة التسول

من خلال تصريحات المبحوثين في الجدول أعلاه، يتضح لنا أن المتسولين الأفارقة لديهم رؤية مشتركة حول التسول ألا وهي أن التسول مكسب مالي، فدلالات "الخدمة الدراهم، مصروف، نعيشوا" كلها تتجسد في اعتبار التسول وسيلة للحصول على المال وتلبية الحاجيات الضرورية والأساسية من أجل العيش، واعتبارهم التسول دخل يومي من أجل اقتناء المشتريات من مأكل ومشرب، لأنهم لا يمتلكون أي عمل أو نشاط آخر.

اذا يمكننا القول أن هذه التصريحات المشتركة بين المبحوتين ولدت لديهم ثقافة تدعى بثقافة التسول عملا بتعريف تايلور للثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يشتمل المعارف والفنون والمعتقدات والقوانين والأخلاق والتقاليد والفلسفة والأديان وبقية المواهب التي يكتسبها الإنسان من مجتمعه بوصفه عضوا بالمجتمع[1] ما يعني تبني الأفارقة ثقافة التسول من خلال الاحتكاك والاندماج والتفاعل الحاصل بين جماعة المتسولين، فممارسة التسول يوميا ولد لديهم تلقائيا ثقافة مشتركة بأن التسول دخل يومي يعمل بموجبه الأفارقة فيتحولون إلى جماعة موحدة تحمل خصائص مشتركة فيما بينهم.

إذن التمثلات الاجتماعية هي نتيجة التجارب التطبيقية للفاعلين الاجتماعيين حسب المكانة الاجتماعية التي يحظى بها هؤلاء الفاعلون، اذ أن التمثلات الاجتماعية لجماعة معينة حول موضوع معين لا ترتبط فقط بالانتماء وانما تتعداها الى التجارب والخبرات الاجتماعية التي تحملها هذه الجماعة، فهي تتشكل من الذاكرة الجماعية بتاريخها ثقافتها وقيمها[2]. يعني أن مع تكرار السلوك والاحتكاك مع الجماعة المتسولين وبفعل التجربة تتشكل لدى الفرد ثقافة تخول له طبيعة وسهولة السلوك حتى لو كان أمرا منافيا لمبادئ وقوانين المجتمع.

ج/- التسول نتاج للتغير الاجتماعي:

يعتبر التغير الاجتماعي ظاهرة عرفها الانسان في طرق وأساليب عيشه وتغير قيمه وعاداته وعلاقاته الاجتماعية والثقافية، اذ أن التغير يمس جميع مجالات الحياة بحيث أن الشعوب والحضارات تتغير منذ فجر التاريخ. وعند تتبع حركات المجتمعات الحديثة نرى أن كل شيء في عالمنا في تغير وحركة وهذا ينطبق على الأفراد، الشعوب، المجتمعات، الأفكار، العادات والتقاليد، فكل شيء يتغير في كل زمان ومكان، والتغير مرتبط بشكل كبير بتغير المكان، فهجرت الأفارقة نحو الجزائر ولدت لديهم تغير في العادات والسلوكات والظروف المعيشية نتيجة تغير المحيط الاجتماعي مقارنة بالمحيط الاجتماعي السابق الذي كانوا يستوطنون فيه.

إن الفرق بين المجتمعات المتقدمة والنامية والمتخلفة هو فرق يعزى الى التغير الاجتماعي، والفرق بين المجتمعات بوجه عام وبخاصة في العصر الحديث هو فرق في سرعة التغير الاجتماعي، فقد يكون التغير بطيئا يصعب ادراكه في فترة قصيرة من الزمن، وقد يكون متدرجا وقد يكون سريعا يمكن ادراكه بسهولة وملاحظته،

---

[1]-حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع التربوي، الناشر حول اجتماع تنويري، ط1، 2010، ص22.

[2]-بن ملوكة شهيناز، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران2 2014،ص27.

وقد يكون في قفزات[1]. حيث أن التغير الاجتماعي في حياة الأفراد سواء المكان أوالزمان يشكل لديهم تغير في حياتهم اليومية سواء الاجتماعية الثقافية وحتى الاقتصادية.

من بين عوامل التغيير الاجتماعي البيئة، حيث تعتبر البيئة مفهوم متعدد الجوانب ليشمل البيئة الطبيعية البيئة الأسرية والبيئة الاجتماعية، حيث أن البيئة هي كل ما يؤثر على الفرد منذ ولادته، فاستغلال الفرد للبيئة الطبيعية وطاقته وقدراته وتوجيهها لصالح التغيير يترتب عليه تغير في أنماط معيشته وأسلوب حياته وعلاقاته، ما ينتج عنه فيما بعد التكيف والملائمة مع الجماعات التي ينتمي اليها، إضافة الى أن القوى البشرية تشكل عنصر أساسي وفعال للتغيير، حيث أن السكان ومعدلات زيادتهم وقيمهم ومعايرهم وتقاليدهم تولد ثقافات وأفكار وسلوكات جديدة، ونستذل بتصريحات الحالة 3 "لا حتا واحد ما يقول صدقة صدقة في النيجر" والحالة 5 "لا ڤاع منطلبوش" والحالة 6 "لا منطلبوش". هذا ما يفسر أن الأفارقة لا يمارسون سلوك التسول في أوطانهم الأصلية بل هي عادة جديدة اكتسبوها من أجل التعايش في الأوطان المهاجر اليها، حيث أنهم في اوطانهم يمارسون الأشغال والأعمال اليومية بشكل طبيعي فعند هجرتهم الى الجزائر تولدت لديهم عادات وسلوكات غير سابقة، ومن أبرزها التسول هذا ما يشير الى وجود علاقة طردية بين التغير الاجتماعي وارتفاع معدلات بعض أنماط الجرائم كالتسول داخل المجتمعات الجزائرية.

نظرا للتغير المكاني والزماني للأفارقة تبلورت لديهم أفكار حول ممارسة التسول وكسب المال من أجل ضمان العيش وتكوين جماعات وعلاقات مترابطة فيما بينهم تمارس التسول دون غيره من الأعمال والنشاطات الأخرى، هذا ما تقرره نظرية التفكك الاجتماعي التي تقول بأنه كلما كان الأفراد غرباء في المجتمع كانوا أكثر ميلا لمخالفة القواعد والقوانين المعمول بها في المجتمع، فتبلور علاقات قرابيه وصداقات وتجمعات بين الأفارقة تجعل من سلوك التسول أكثر انتشارا على نطاق أوسع، والجدير بالذكر أنه أصبح المتسولون الأفارقة متواجدون في كل بقاع المجتمع الجزائري ولا تخلو منهم الأماكن العامة الأسواق المحلات التجارية وغيرها من الأماكن العمومية الأخرى، وهذا يدل على مدى تأثرهم ببعضهم البعض وتشكل ثقافة فرعية لديهم فما كان غير مسموح لهم في اوطانهم الأصلية أصبح يمارس طبيعيا في الجزائر.

د/- طبيعة المحيط الأسري الذي تنتمي إليه الحالات:

تعد الأسرة جماعة أولية يتلقى فيها الفرد أساليب التنشئة ويتعلم من خلالها القيم والمعايير والعادات والسلوكا، بالإضافة إلى أنها أقوى الجماعات تأثيرا على سلوك الأفراد، اذ بدورها تؤثر على النمو الاجتماعي

[1]-د سيف اسلام علي مطر، التغير الاجتماعي دراسة تحليلية من منظور التربية الاسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1-2، 1986، ص09

للفرد وتعمل على تكوين وبناء شخصيته، فعلى هذا الأساس يكتسب الفرد العادات والتقاليد والأدوار الاجتماعية والسلوكات، من أجل التأقلم والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، إذا الأسرة هي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى منه الفرد عاداته وأخلاقه وطباعه، حيث تعرف الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابط مقدس يقره الدين والمجتمع، وقد يكون لهما أبناء او بدون وقد تضم بعض الأقارب كالأجداد، وتتسم العلاقات فيها بالمباشرة، وتقوم بالعديد من الوظائف البيولوجية والتربوية والتعليمية والاقتصادية ونقل التراث الثقافي[1]. والأسرة كغيرها من النظم الأخرى لها مجموعة من الوظائف التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع ويمكن توضيحها فيما يلي:

-الوظيفة البيولوجية: وتتمثل في الحاجات الأساسية التي تبقي الانسان حي وتساهم في نموه وحمايته ومن بين هذه الحاجات الطعام، الشراب، الراحة، النوم، الجنس والإنجاب أي كل الحاجات المرتبطة بحياة الإنسان.

-الوظيفة الاجتماعية: وتتجلى أساسا في عملية التنشئة الاجتماعية التي هدفها تنمية العلاقات بين الفرد والآخرين والانتماء لهم والارتباط بهم وتعويده على النظم الاجتماعية، وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى المساهمة في تفاعل الفرد في الجماعة والتكيف معهم.

-الوظيفة الدينية: للأسرة دور هام في تعليم الطفل العقيدة والدين والعبادات وتعلمه الخير والشر والتعريف بأمور الدين والمبادئ والقيم الدينية والمعتقدات.

-الوظيفة الأخلاقية: تعتبر الأسرة المسؤول الرئيسي عن تربية الأطفال وفق الأخلاق الحسنة والسلوك المقبول والسوي، حيث تعتبر الأخلاق أساس الحياة الاجتماعية، ذلك لأنها تضبط سلوك الأبناء وتنمي لديهم التصرفات والأخلاق والتربية الحسنة والاتجاهات الايجابية.

-الوظيفة الاقتصادية: وهي وظيفة تهدف الى توظيف قدرات وامكانيات الفرد في العمل والنشاط والانتاج من أجل كسب المال لتوفير حاجياته ورفع مستواه وتحقيق أمنه الاقتصادي.

لقد حاولنا من خلال مقابلتنا للمبحوتين التعرف على طبيعة المحيط الأسري للحالات، وقد أجرينا المقابلة على أساس معرفة ما إذا كانت أسرة الحالة تمارس التسول، وما إذا كانوا يفرضون عليه هذه العادة بغية التعرف على مواصفات أسر المتسولين الأفارقة، وكيف تؤثر هذه الممارسات على انتهاج باقي الأفراد سلوك التسول، ومعرفة مدى تأثير التنشئة الأسرية على الأطفال، وكانت معظم الإجابات تدل على وجود المتسولين في كل أسر الحالات سواء الحالة نفسها او ذويها، ومن بين التصريحات الحالة 1 "أنا المسؤول على عائلتي نتعاونو ڤاع مرتي قعدت في النيجر بناتي يروحو صدقة صدقة وأنا نسرح"

[1]-بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، قسم علم الاجتماع، جامعة الأقصر، ط1، 2013، ص55.

وتصريح الحالة 2 "أنا المسؤول على عائلتي أنا نقولهم وين تروحو و ووين تخرجو"و الحالة 4 "أنا نافيڤي ونمد لبابا باش يشريلنا الماكلة" والحالة 8 "أنا المسؤولة على ولادي 3 واولادي يطلبوا" وأخيرا الحالة 9 "واه أنا و ولادي نطلبو" . يتضح لنا من خلال المعطيات السابقة انا أغلبية الحالات تنتمي الى أسر تمارس التسول وتتسم بالجرأة والصرامة في ممارسة هذا السلوك السلبي، ولا تعير أي انتباه الى ردود أفعال الوسط الاجتماعي الذي هم فيه، هذا ما يشير الى أن التفاعل والاتصال بين أفراد الأسرة من شأنه غرس قيم وعادات فيما بينهم، حيث تعتبر العلاقات الأسرية من أهم العلاقات الاجتماعية التي ترسخ العادات والقيم والتقاليد والسلوكات في ذهن الأفراد نظرا لوجود الاتصال المباشر والدائم بينهم.

فاكتساب الحالات عادة التسول من طرف أسرهم أمر طبيعي وذلك راجع للتنشئة الأسرية، فمن خلال احتكاك الفرد بأسرته والتفاعل بينهم تترسخ لديهم فكرة التسول، لا بل ضرورته في حياتهم اليومية والتعامل مع ذلك السلوك السلبي على أنه نشاط يومي أو عمل حر لكسب القوت اليومي. فالتنشئة الأسرية هي العملية التي يكتسب منها الأفراد المعرفة والمهارات والسلوك والتصرفات، فالمشاهدة المباشرة لسلوك التسول وبشكل يومي أصبحت تشكل نموذجا بالنسبة للأفراد، وتؤثر في أفكارهم وفي سلوكاتهم، فانتهاج أحد الأفراد التسول يؤدي الى رغبة الآخرين في الاعتماد على نفس طريقة الكسب هذا يعني أن الفرد الإفريقي يكتسب سلوك التسول ويخرج للمجتمع من أجل ممارسته كما تفعل أسرته بشكل طبيعي ومعتاد عليه. نشير أيضا الى أن سلوك التسول أصبح لا يشكل احراجا للمتسولين الأفارقة نظرا لثبات فكرة التسول من أجل العيش في أذهانهم دون الانصياع الى المعايير والقوانين السائدة في المجتمع الجزائري، فتفاعل الحالات مع أسرهم جعل من السلوك السلبي سلوكا طبيعيا نتيجة التأثر والتأثير بينهم، حيث يستخدم مفهوم التفاعل الاجتماعي للإشارة الى التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر ويشير على نحو خاص الى تلك العلاقة بين فردين وجماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة او كبيرة التي تجعل من سلوك اي منهما منبها لسلوك الاخر[1].

إن ممارسة عادة التسول عند الأسر الافريقية لا يعني بأن الآباء والأمهات يفرضونها على أبنائهم هذا ما صرح به المتسولون في المقابلة، حيث تمثلت إجابتهم في تصريحات التالية: الحالة 4 "أنا وحدي نقول صدقة صدقة ونافيڤي" والحالة 5 "أنا وخويا نقولو صدقة صدقة ماما وبابا راحو النيجر" والحالة 6 "لا حتى واحد ما يقولي أنا نطلب خطرش معنديش لي يمدلي" والحالة 8 "لا ميقولوليش" والحالة 9 "قاعد وحدي أنا و خويا مكانش لي يقولي" فهذه التصريحات تدل على أن الأسر الافريقية لا تمارس اي نوع من الضغوطات على افرادها حيث أنهم يمارسون التسول من محض إرادتهم. والجدير بالذكر هو أن الأفراد يتأثرون ببعضهم البعض بشكل أوتوماتيكي دون أي ارغام أو ضغط أسري فيصبح الفرد متأثرا ذهنيا ونفسيا واجتماعيا بسلوك الجماعة، ما يؤدي

[1]-عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2 ،2013، ص139.

به الى تكرار سلوكاتهم وتصرفاتهم، بحيث يتأثر النمو النفسي (الانفعالي) والنمو الاجتماعي للمراهق بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها، فما يوجد في البيئة الاجتماعية من ثقافة وتقاليد وعادات وعرف واتجاهات وميول يؤثر في المراهق ويوجه سلوكه ويجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع المحيطين به عملية سهلة أو صعبة[1].

هـ/- التفكير في الإقلاع عن ممارسة التسول:

التصنيف	نماذج من تصريحات المتسولين
حالة لا تفكر في التوقف عن التسول	الحالة1: نخدم و نزيفط ولادي يطلبو
	الحالة4: ناكل و نشرب غير من الصدقة
	الحالة5: مانقدرش خطرش معنديش مين نجيب
	الحالة6: لا
	الحالة7: non
	الحالة8: نروح نطلب الدراهم
	الحالة9: لا
	الحالة10: لا
حالة تفكر في التوقف عن التسول	الحالة2: منبغيش نقول صدقة نبغي نخدم
	الحالة3: واه منبغيش نطلب باغية نخدم
المجموع	

الجدول3: يبين ما إذا كانت الحالات تفكر في التوقف عن عادة التسول

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ان أغلبية المتسولين لا يفكرون في التوقف عن ممارسة عادة التسول ذلك ما صرحت به 8 حالات، تقابلها حالتين تفكر في الإقلاع عن عادة التسول اذا نتيجة المعطيات السابقة في شكلها الكلي نرى أن العينة انقسمت فئتين وكل فئة لها ظروفها وعواملها الخاصة. يمكننا القول بأن الفئة التي لا تفكر في التوقف عن التسول لها جملة من العوامل حصرها فيما يلي:

[1]-عبد الرحمان العيسوسي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية،1985، ص58.

_معظم الحالات التي تمارس التسول تعاني من الفقر الشديد وتعتمد على التسول بالدرجة الأولى، بحيث أن الفقر جعلها تمارس التسول وتطلب المال من أجل كسب قوتها اليومي، إذن الفقر متعدد الوجوه وهو يعني الى حد بعيد نقص الدخل الكافي لشراء ما يلزم من غذاء لتتمتع بحياة عادية، ومن خصائص الفقر أيضا عدم الحصول على ما يكفي من خدمات الرعاية الصحية الأساسية، والحرمان من التعليم ويمكن تقسيم الفقر إلى شكلين من الحرمان هما الحرمان الفيزيولوجي والحرمان السوسيولوجي[1].

_ يمكننا اعتبار عدم توقف الحالات عن ممارسة التسول نتيجة عدم توفر مكسب آخر للمال عملا بتصريح الحالة 5 "منقدرش خطرش معنديش مين نجيب" وهذا دليل على عدم وجود مكسب آخر للمال خاصة وأن هذه الفئة تعاني من العزلة داخل المجتمع الجزائري، ولأنها تعاني أيضا من الضغوطات والمشاكل حاليا حول ارجاعهم الى أوطانهم الأصلية، ويعانون أيضا من الاقصاء الاجتماعي وضياع حقوقهم بحيث أنهم يمنعون من المشاركة كليا في الأعمال، فهم يعملون فقط في النشاطات السرية كالمزارع، في رعاية الاغنام، وورشات البناء وحمل البضائع.

_أغلبية الحالات تمثلت في فئة الأطفال وذلك لأنهم ترعرعوا في بيئة التسول، أي أن أسرهم تمارس التسول وترى بأنه دخل ونشاط يومي ومكسب للمال كغيره من النشاطات الأخرى، والجدير بالذكر أن الأسرة هي الخلية التي يترعرع فيها الفرد ويكسب من خلالها أفكاره وثقافته وسلوكاته، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل والتي من خلالها يتحول الفرد من كونه كائن بيولوجي يعتمد على الآخرين المحيطين به في اشباع حاجاته إلى كائن اجتماعي يتشرب من خلالها قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وهي النافذة التي يطل من خلالها الطفل على العالم الخارجي والتي فيها يمارس الطفل أولى علاقاته

[1]–سمير تنير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقي للنشر، بيروت، ط1، 2009، ص57.

الانسانية، ولذلك فهي المسؤولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي[1]. اذن الأسرة لها دور كبير وفعال في أن تدفع سلوك الطفل نحو التسول لأنها تعتبر الجماعة المرجعية التي يتعلم الطفل منها تصرفاته وسلوكاته وتتشكل من خلالها شخصيته.

_ يمكننا القول أن الفرد يمارس التسول وفق البيئة التي يعيش فيها فالعبارات التي صرحت بها الحالة 1 "نخدم و نزيفط ولادي يطلبوا" دليل على أنه حتى وإن كان الأب يعمل في مجال ما يرشد أولاده نحو التسول من أجل زيادة كسب المال، لذا يجب ان نؤكد أن البيئة او الطبيعة التي تنتمي اليها الأسرة ذات اثر تربوي خطير في تشكيل اتجاهات الطفل ونظرته الى الأمور والأحداث او العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، فالأسرة إذا هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا وتتمثل الوظيفة التربوية للأسرة من ناحيتين:

أولها: أنها أداة لنقل الثقافة إلى الطفل فهي الطريق لمعرفة ثقافته وبيئته والأنماط.

ثانيهما: أنها تنتقي من البيئة والثقافة ما تراه هاما تقوم بتغييره وتقويمه واصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لمدى كبير وهذا يعني أن الطفل ينظر الى مراثه الثقافي من وجهة نظر أسرته[2] فهذا يعني أن تنشئة الطفل في بيئة تمارس التسول أو تدفعه ليتسول من بين أهم العوامل التي تدفع الفرد لممارسة التسول دون غيره من الأعمال الأخرى، كون البيئة الأسرية هي المرشد الأساسي لسلوك افرادها.

_ يمكن اعتبار التعود على التسول من بين العوامل التي تجعلهم لا يفكرون في الاقلاع على عادات التسول، وذلك لعدم قدرتهم على التحكم في سلوكاتهم كما صرحت به أغلبية الحالات السابقا، لأنها حتى لو وجدت

---

[1]-عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، الارشاد الأسري والزواجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2009، ص45.

[2]-سناء حسين الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011، ص183.

عمل آخر تمارس عادة التسول، فنتيجة تكرار سلوك التسول لمدة طويلة تولدت لديهم عادة تسيطر على تصرفاتهم، كما يمكننا القول أن كسب المال بدون جهد من بين عوامل التسول فجمع المال من المارة أصبح لدى بعضهم حرفة سهلة وغير مكلفة مقابل جني الأموال.

_الحاجة: الحاجة المستمرة تدفع المتسول لطلب المال وعدم التوقف عنه، هذا ما صرحت به الحالة 4 "ناكل ونشرب غير من صدقة صدقة" فنتيجة العوز الذي تعيشه الحالات وعدم قدرتهم على توفير حاجياتهم اليومية من مأكل ومشرب وملبس ومبيت تدفعهم لممارسة التسول، واعتباره مصدر دخل هذا وأن العامل الرئيسي للتسول مرتبط بظروفهم المعيشية بالدرجة الاولى.

في المقابل نجد حالتين تفكر في التوقف عن التسول هذا ما صرحت به الحالة 3 "واه ما نبغيش نطلب باغية نخدم" و الحالة 4 "منبغيش نقول صدقة نبغي نخدم بصح مكانش" وهذا دليل على أن الحالتين تفضل العمل بدل التسول ولها الإرادة والاستطاعة للشغل، فنظرا لتدني ظروفها المعيشية وعدم وجود فرص عمل لجأوا إلى التسول كمكسب للمال بدل الجلوس خاصة مع زيادة الاحتياجات وضرورتها في حياتهم اليومية، فعامل عدم توفر مناصب العمل يفسر فعلا واقع انتشار التسول في المجتمع الجزائري فإنه نظرا لتغير سوق العمل وانتشار البطالة والفقر تأثير كبير على بعض الفئات الاجتماعية التي امتهنت التسول كنتيجة حتمية لتدني مستواها المعيشي، وكبديل لعدم حصولها على منصب عمل تسترزق من خلاله[1].

إذا نرى بوضوح أن التسول يمثل لغالبية المتسولين الأفارقة بديل عن المهن الأخرى لضمان تحقيق قدر من المال، يعني أن ممارسة التسول وعدم التفكير في الاقلاع عنه حتما يعود الى الوضع المادي الذي تعيشه الحالات، فالانتشار الرهيب للأفارقة ذوي المستوى المعيشي المتدني وذوي الثقافات السلبية تجعل من الظاهرة

[1]–مشاب فاطمة الزهراء، ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، الجزائر العاصمة، 2009–2010، ص254.

تتفاقم يوما بعد يوم وتشكل خطرا على الأفراد والمجتمع، فهذا ما ينتج عنه اختلال في توازن البناء الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري، وتتولد عنه مشاكل وازمات وجرائم، لأنه في حد ذاته يعتبر سلوك منافي لقوانين وقيم ومبادئ المجتمع الجزائري.

خلاصة:

الأسرة الافريقية في الجزائر كغيرها من الأسر الاخرى تتميز بالتضامن والتعاون ولها عادات وتصرفات وسلوكات تميزها عن الآخرين، فنظرا لما تعيشه من ازمات مادية وسياسية واجتماعية داخل المجتمع الجزائري نتيجة وضعيتهم غير قانونية، اصبح كل افراد الأسرة يمارسون سلوك التسول ناهيك عن غلاء المعيشة في الجزائر، فعند احتكاك الفرد الافريقي مع جماعة المتسولين تتولد لديه قابلية التعلم واكتساب العادات بسهوله وتكرارها هذا ما يسمى بالتنشئة الأسرية، فعندما ينشا الطفل في جو يمارس تصرفات سلبية ومنافية لقوانين البلاد تترسخ في ذهنه هذه التصرفات وبالتالي يصعب التخلص منها.

إذن التنشئة الأسرية تبدأ مع الفرد منذ ولادته ويتحول من خلالها الفرد من طفل وكائن بيولوجي هدفه اشباع حاجيته الفيزيولوجية الى فرد اجتماعي راشد يحمل عادات وقيم ومعايير ومدرك لمسؤولياته وملتزم بها سواء كانت سلوكات ايجابية بما يتفق مع المعايير الاجتماعية او سلبيه منافيه لقوانين المجتمع فالنقطة المهمة التي توصلنا لها من خلال هذا الفصل ان الفرد الافريقي يتأثر تأثيرا مباشرا بالتنشئة الأسرية التي ترعرع فيها،

بحيث تساهم الأسرة في نقل سلوك التسول للأفراد وتتشكل لديهم صورة ونموذج على أن التسول سلوك طبيعي ومكسب مادي، وذلك بهدف توفير الحاجيات والمستلزمات الضرورية من أجل ضمان العيش.

***النتائج على ضوء الفرضيات:**

1/ نتائج الفرضية الأولى:

*للمستوى المعيشي دور فعال في حياة الفرد والجماعة وهو من أساسيات العيش الكريم بحيث أن انعدامه يؤثر على سلوك الأفراد والجماعات و يدفعهم نحو الانحراف والتصرفات المنافية لقيم وقوانين المجتمع.

*نتيجة الأزمات السياسية والخلافات والحروب الأهلية يلجأ الأفارقة الى الهجرة من أجل الهروب من واقعهم والاستقرار في الجزائر كون هذه الاخيرة تتميز بالأمن والاستقرار وانعدام المشاكل السياسية.

*تستقبل الجزائر عددا من المواطنين الأفارقة ذوي تأشيرة قانونية فقط بشكل مؤقت لكن تفرض عليهم شروط وقوانين صارمة.

*يعتبر الفقر واحد من أهم العوامل التي تدفع الأفارقة للممارسة عادة التسول في الجزائر بحيث أن ظروفهم المعيشية جد مزرية وتنعدم لديهم أدنى فرص العيش الكريم.

*آفة المجاعة تسيطر على الأفارقة في أوطانهم فينتقلون إلى الجزائر هروبا من الموت ويحاولون كسب المال فقط من أجل اقتناء لقمة العيش، ومن الواضح تحسن الوضع لديهم لأنهم أصبحوا قادرين على توفير الطعام لأفراد أسرهم.

*الهيئة السكنية وحجم الأسرة من ضروريات المستوى المعيشي الملائم، ولاكن الأفارقة تنعدم لديهم هذه الشروط، بحيث أنهم يعيشون في مساكن غير ملائمة وتعرض حياتهم للخطر ويعيشون في جماعات في مكان واحد وكل أسرة تحمل من خمس الى ثمانية افراد.

*الدخل اليومي الذي يجنونه الأفارقة من التسول موجه مباشرة إلى اقتناء الضروريات اللازمة من المأكل والمشرب، والبعض الآخر يوجه أموالهم إلى ذويهم في أوطانهم.

*الدخل المادي للأفارقة لا يقتصر على التسول فقط بل لجأوا الى العمل في ميادين مختلفة لكسب المال وتلبية حاجيتهم ضرورية.

من خلال مقابلتنا الميدانية للمبحوثين والتعرف على حالتهم الاجتماعية عن قرب، وطرح مجموعة من الأسئلة والاستفسارات حول مستواهم المعيشي في الجزائر، وتحليل المعطيات والمعلومات استخلصنا مجموعة من النتائج الخاصة بالفرضية الأولى التي تقول: بأن انتشار ظاهرة تسول الأفارقة مرتبط بتدني المستوى المعيشي الذي يعيشه الأفارقة في الجزائر. لقد تبين لنا أن الأفارقة في الجزائر يعيشون أوضاع مزرية، ولديهم مستوى جد ضعيف ويفتقرون لأدنى الحاجيات اللازمة التي تتمثل في المأكل المشرب، والمسكن، ومعدل الفقر لديهم جد مرتفع هذا الأمر الذي دفعهم للسلوك التسول داخل المجتمعات الجزائرية، إذ يعتبر المستوى المعيشي من بين أولى وأبرز الأسباب التي دفعت الأفارقة للتسول، وذلك من أجل تلبية متطلبات الحياة وتوفير الاحتياجات الضرورية لضمان العيش .إذن من خلال هذه المعطيات يمكننا القول بأن الفرضية الأولى تحققت،

أي أن المستوى المعيشي من أسباب تسول الأفارقة في الجزائر، بحيث أنهم يحاولون من خلال التسول تحسين مستواهم المعيشي وتوفير حاجياتهم الضرورية والاستقرار في الجزائر.

2/ نتائج الفرضية الثانية:

*المتسولون الأفارقة يمارسون التسول وفق رزنامة زمنية ومكانية معينة تتناسب مع ظروفهم المعيشي .

*يمثل التسول بالنسبة للافارقة ثقافة مشتركة حول أنه مكسب للمال لتلبية رغباتهم وتحقيق أهدافهم.

*نتيجة التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأفارقة من حيث الزمان والمكان والظروف تولدت لديهم تصرفات جديدة منافية لقيم عادات المجتمع الجزائري من بينها التسول.

*تنتقل العادات والتصرفات والسلوكات بين الأطفال وأسرهم نتيجة التنشئة الأسرية كون هذه الأخيرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تنتج أفراد فاعلين في المجتمع.

*للأسرة دور فعال في تربية وتنشئة الطفل وفق وظائف معينة، فنتيجة التفاعل والاحتكاك بينهم يصبح الطفل مرآة عاكسة لعادات وتصرفات أسرته داخل المجتمع تلذي ينتمي إليه.

*يمارس الأفارقة سلوك التسول نتيجة احتكاكهم مع الجماعة المتسولين، بإرادتهم ودون وجود أي نوع من الضغوطات الأسرية أو الفرض عليهم.

*اغلبية المتسولين الأفارقة لا يفكرون في الاقلاع عن التسول نظرا لاعتباره مهنة لكسب المال من أجل توفير مستلزماتهم وتحقيق غاياتهم.

مما سلف توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات التي تخص الفرضية الثانية التي تقول بأن: تسول الأفارقة عادة اكتسبها الافريقي المهاجر من خلال تنشئته الأسرية، إذن يكننا القول بأنها تحققت وذلك لأن الفرد الافريقي

نتيجة اختلاطه ما أسرته لاسيما المتسولين، تتشكل لديه صورة أو نموذج حول التسول بأنه مهنة لكسب المال كغيره من الأعمال الأخرى، فيكسب الشجاعة والجرأة للخروج للمجتمع و التسول في أحيائه بشكل بطبيعي.

***الاستنتاجات العامة**

في نهاية دراستنا الحالية التي تمحورت حول ظاهرة تسول الأفارقة في الجزائر، توصلنا الى مجموعة من النتائج والاستخلاصات نذكرها في النقاط الاتية:

- الوضع الحالي الذي آل اليه الأفارقة في الجزائر يعود الى هجرتهم وترحالهم دون معرفة مواجهة المشاكل والعوائق الناجمة عن الهجرة غير الشرعية.

- جميع الحالات تتسم بمستوى معيشي جد متدني وتفتقر لأدنى فرص العيش الملائم.

- اغلبية الحالات تمارس عادة التسول وتعتبره مهنة لكسب الدخل اليومي والبعض الآخر يمارس الأعمال الحرة والنشاطات وتتخذ التسول مكتب ثانوي للمال.

- لا تقتصر صورة الأفارقة في الجزائر على التسول فقط بل أصبح البعض منهم يعملون في قطاعات مختلفة لكسب قوتهم اليومي.

- رغم الاضطرابات والمشاكل وعدم الاستقرار الذي يعيشه الأفارقة في الجزائر إلا أنهم يمتازون بالتضامن والتآزر فيما بينهم.

- فئة المتسولين الأفارقة في الجزائر تشمل فئة الأطفال والنساء بشكل كبير، إذ أنها تمثل النسبة الأكبر هذا ما أقرته دراستنا الميدانية.

– التسول لدى الأفارقة أصبح سلوك مألوف داخل المجتمع بحيث أنه سلوك ينتشر تدريجيا ليصل الى مرحلة إدراجه على أنه سلوك مقبول اجتماعيا، خاصة مع ضعف الرقابة الأمنية في المجتمع الجزائري والانتشار الواسع للاقارقة في الأحياء والتجمعات والطرق والمحلات...

– التسول عادة تندرج ضمن ثقافة التسول بحيث أن المتسولين الأفارقة يحملون رؤى وقيم وتصورات مشتركة بينهم تشير إلى أن التسول عبارة عن حرفة أو مهنة لكسب المال ولا يمكنهم العيش من دونها.

– الأفارقة يستعملون طرق وأساليب وألفاظ معينة من أجل كسب عطف وشفقة الناس وضمان جمع أكبر قدر من المال.

– التسول عبارة عن سلوك اكتسبه الافارقه من أسرهم نتيجة احتكاكهم وتفاعلهم الاجتماعي معهم.

– الحاجة تعتبر الحافز الرئيسي وراء ممارسة الأفارقة لعادة التسول وهذا يمثل السبب المشترك بين جميع الحالات المدروسة في اطار بحثنا الحالي، بالإضافة إلى أن الرغبة في كسب المال هي غايتهم الوحيدة.

– استمرارية ممارسة التسول لدى الأفارقة مرتبطة أساسا بوضعهم الاقتصادي الضعيف وتدني مستوى المعيشية لديهم.

– أصبح التسول سلوك لا يمكن للافارقة الاستغناء عنه، فتعودهم عليه بشكل يومي ومتكرر أصبح سلوك ضروري في حياتهم اليومية من أجل اقتناء المشتريات الضرورية من مأكل ومشرب.

– عدم وجود الصرامة الكافية لمواجهة المهاجرين الغير الشرعيين الأفارقة عامة والمتسولين خاصة يساهم إلى حد كبير في انتشار انحرافات وسلوكات منافية لعادات وقيم وقوانين المجتمع الجزائري.

– الأسر الافريقية في الجزائر تشكل جماعات متضامنة فيما بينها وتحاول كسب المال من أجل البقاء والاستيطان في الجزائر وترفض فكرة الرجوع الى أوطانهم الأصلية.

– ما يتحصل عليه الأفارقة من مال عن طريق التسول مقسم على شطرين: الأول لتوفير حاجياتهم اللازمة للعيش والثاني الإرسال لذويهم كونهم هم أيضا يعانون من الفقر والمجاعة في بلدانهم الأصلية.

– نتيجة مشاهدة الأطفال لأسرهم يمارسون التسول بشكل طبيعي أصبحوا هم أيضا يخرجون لطلب المال حيث يمكننا اعتبار سلوك التسول ميراث ثقافي بينهم وعادة تنتقل من الأب إلى الابن.

– رغم الظروف المعيشية المزرية التي يعيشها الأفارقة في أوطانهم الأصلية إلا أنهم لم يمارسوا عادة التسول، وحاولوا التعايش مع ظروفهم ولكن مع التغير الاجتماعي الذي طرأ عليهم أصبح ما كان مرفوض عندهم مسموح في الجزائر، بالإضافة إلى أن كونهم غرباء في المجتمع أصبحوا يقومون بتصرفات وسلوكات منافية للقوانين ومبادئ المجتمع الجزائري.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام دراستنا الحالية وامتدادا من دراستنا النظرية إلى دراستنا الميدانية ارتكزنا على جوانب أساسية افترضنا أنها الدافع نحو سلوك التسول وبنينا حولها دراستنا، فقد تمحورت حول وجود علاقة بين انتشار ظاهرة تسول الافارقة وتدني مستواهم المعيشي في الجزائر، بالإضافة إلى تأثير التنشئة الأسرية على سلوك الأفراد الافارقة، ونشير أيضا إلى أننا ارتكزنا على هذان الدافعان الأساسيان اللذان يرتبطان بسلوك التسول ارتباطا وطيدا، بحيث أن نتيجة التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي يشهدها العالم ومدى تأثيرها على حياة الأفراد تولدت عنها الكثير من الانحرافات والسلوكات السلبيات وظاهرة تسول الافارقة تعد من بين أهم إفرازات هذه التغيرات التي تشكل مصدر قلق للأفراد وتخل بالنسق الاجتماعي داخل المجتمع.

ظاهرة تسول الافارقة تعتبر ظاهرة جد معقدة وذلك لأنها ناتجة عن عوامل داخلية كضعف القدرة الشرائية، الفقر، الحاجة وعوامل خارجية كعامل تأثير التنشئة الأسرية على السلوك الفرد، عامل الهجرة والتغيرات السياسية التي طرأت على الافارقة، وكذا مبدأ اللامساواة والاستغلال الخارجي من طرف البلدان الاوروبية, فهذه كلها دوافع وأسباب تجعل الفرد الافريقي يمارس عادات وتصرفات تسيء بسمعته داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويعكس صورة سلبية لوطنه الأصلي، ومن بينها ممارسة سلوك التسول لكسب المال في الشوارع، الطرق العامة، محطات الحافلات، مفترق الطرقات المحلات التجارية، الأسواق وغيرها من الأماكن العامة التي تشهد اكتظاظا سكانيا، إضافة إلى ذلك هذه الظاهرة بدورها تعتبر عادة منافية لعادات وقيم وقوانين المجتمع الجزائري وتشكل خطورة داخل المجتمع لما ينتج عنها من انحرافات اخرى تتمثل في التشرد، العنف، السرقة وهذه الافرازات السلبية يدل انتشارها على وجود قصور وخلل على مستوى البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، فانتشار هذه الظاهرة الواسع في المجتمع يصعب على الأمن التصرف مع هذه الحالات لا سيما ما توفره الجزائر من اجراءات والسياسات في الحدود للقضاء على هجرة الافارقة غير الشرعية.

لابد من الإشارة إلى أن ما توفره الدولة الجزائرية من مجهودات غير كافي للقضاء على هذه الظاهرة والحد من انتشارها، فلابد من بذل مجهودات أكثر من طرف المجتمع ككل وتفعيل الضبط الاجتماعي بداية من تفعيل القوانين والعقوبات الرادعة لسلوك التسول، بالإضافة إلى تقديم العون للأسر الافريقية التي تعيش في الجزائر، وبما أنها تعتبر المؤسسة الأولى لتنشئه الافراد تنشئة سليمة لابد من محاولة توعيتهم بخطورة هذه الظاهرة والعواقب التي تنجم عنها، وأيضا محاولة حثهم على العمل المشروع كون المجتمع الجزائري يحتاج لمثل هذه الأيادي العاملة التي تتميز بالعمل والمثابرة والقوة الفيزيولوجية عن غيرها من الأيادي العاملة الأخرى، وذلك ينصب كله في الحد من تفاقم هذه الظاهرة وضمان لقمة العيش المشروعة والقانونية ومنع الانحرافات والفساد داخل المجتمع الجزائري.

أخيرا يبقى دورنا كسوسيولوجيين في تخصيص دراسة علمية كاملة حول ظاهرة التسول الافارقة في الجزائر نعالج من خلالها واقعنا، ونفهم مختلف أبعاد هذه الآفة وأسباب حدوثها وتفسيرها من أجل امكانية وضع الحلول والاجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة داخل المجتمع الجزائري لضمان سلامة واستقرار مجتمعنا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1) **الكتب**:

- احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، دار العربية للموسوعات، بيوت، ط1، 1999

- بدوي زكي أحمد، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط1، 1978

- بسام محمد أبو عليان، الحياة الأسرية، قسم علم الاجتماع، جامعة الأقصر، ط1، 2013

- بول كولير، ت.ر مصطفى ناصر، الهجرة كيف تأثر في عالمنا، دار المعرفة، الكويت، 2016

- حسام الدين فياض، الضبط الاجتماعي (تعريفه- أهميته- أنواعه- آلياته- نظرياته) مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري للنشر، ط1، 2018

- حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع التربوي، الناشر حول اجتماع تنويري، ط1، 2010

- خالد حامد، منهجية البحث في البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار جسور للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، ط1، 2008

- د سيف اسلام علي مطر، التغير الاجتماعي، دراسة تحليلية من منظور التربية الاسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1-2، 1986

- زواتي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين ميلة الجزائر، ط1، 2007

- السروجي طلعت مصطفى، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، ط2، 1992

- السقار فؤاد محمد، الملامح الاقتصادية للدول النامية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982

- سمير ثنير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقي للنشر، بيروت، ط2، 2009

- سناء حسين الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1 2011

- عبد الرحمان العيسوسي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 1985

- عطا الله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي، الارشاد الأسري والزواجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009

- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013

- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005

- لبصير عبد المجيد، موسوعة علم الاجتماع ومفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة، دار الهدى ميلة الجزائر، 2010

- محمد سعيد غازي، المجاعة الكبرى، دار العلوم الطبيعية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2015

- محمود محمد علي، التسول ظاهرة سوسيولوجية قميئة، 2021

- موريس أنجرس, ت.ر بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عامة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2004-2006

2) المجلات:

- جبار تاير جبار، المؤشرات الاجتماعية والتربوية لانخفاض المستوى المعيشي لذى أبناء الأسر العراقية في قضاء بعقوبة، مجلة الأستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجاد9، العدد1، مارس2020

- خولة غريب فرج، الفقر أسبابه وآثاره (حي طارق نموذجا)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، بغداد، العدد36، 2017

- علي عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية، الأردن، المجلد9، العدد2، 2013

- كون فتيحة وخليل عبد القادر، دراسة تحليلية لمستوى المعيشة بالجزائر خلال الفترة 2001-2018 المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد8، العدد1، 2020

- لبنى المخلد العضايلة، تسول الأطفال في الأردن (دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين مأدبا روان علي الموازرة، مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن المجلد34، العدد4، 2000

- مصابيح فوزية، التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الاسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، المجلد2، العدد3، جانفي 2014

3) الأطروحات:

- أحمد نصير، مدى انعكاس أساليب التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق على التعصب الرياضي لدى المشجعين الرياضيين من فئة المراهقين، شهادة لنيل دكتوره، معهد التربية البدنية والرياضية، تخصص العلوم الاجتماعية والرياضية، جامعة الجزائر3، دالي ابراهيم، 2014

- بن ملوكة شهيناز، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، أطروحة دكتوره، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة وهران2، 2014

- سعدي بن عطية الغامدي، مستوى المعيشة في القرى جنوب مدينة مكة المكرمة 2008، رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009

- مشاب فاطمة الزهراء، ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي، الجزائر العاصمة، 2009-2010

4) المواقع الالكترونية:

الموقع الالكتروني https://e3arabi.com/sociology/ نظرية-الضبط-الاجتماعي-عند-جورج-هومانز تم التطرق عليه يوم 2023/02/14 على الساعة 19:04

الموقع الالكتروني https://www.alaraby.co.uk/ نقل يوم 2023/04/15 على الساعة 12:46

الموقع الالكتروني الأسرة https://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2023/02/22، على الساعة 15:22.

الموقع الالكتروني خصائص_العينة https://www.almrsal.com/post/1060105 يوم 2023/05/09، على الساعة 23:34

الموقع الالكتروني مستوى المعيشة https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D8%A9 نقل يوم 2023/05/08 على الساعة 14:56.

الملاحق:

دليل المقابلة:

تسول الأفارقة في الجزائر

دراسة ميدانية حول أسباب تسول الأفارقة داخل المجتمع الجزائري

–عين تموشنت نموذجا–

الأسئلة الموجهة لمجموعة من المتسولين الأفارقة المتواجدين في مختلف أرجاء ولاية عين تموشنت

بهدف معرفة معلومات حول الدوافع الحقيقية التي دفعت بهم للتسول داخل أوساط المجتمع الجزائري.

نرجوا منكم الإجابة على كل التساؤلات التي سنطرحها عليكم.

الإشكال: ما هي الظروف الحقيقية التي دفعت الافارقة للجوء الى الجزائر وممارسهم عاد ة التسول داخل المجتمع الجزائري؟

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس

السن

الحالة المدنية

الجنسية

محل الإقامة

المحور الثاني: التسول و علاقته بتدني المستوى المعيشي

-1منذ متى هاجرت إلى الجزائر؟

-2ما هي الظروف التي دفعتك إلى ممارسة التسول؟

-3ما نوع السكن الذي تعيش فيه؟

-4كم عدد الأفراد اللذين يعيشون معك؟

-5كم تتلقى المال في اليوم الواحد؟

-6هل المبلغ الذي تتلقاه كافي لتوفير حاجياتك؟

-7كيف توفر المأكل و المشرب الخاص بك؟

-8 هل سبق أن عملت في مجال ما؟

المحور الثالث: التسول عادة مكتسبة من التنشئة الأسرية

-1متى وأين تفضل ممارسة تتسول؟

-2 ماذا يعني التسول بالنسبة لك؟

-3 هل سبق لك أن مارست التسول في وطنك الأصلي؟

-4هل باقي افراد أسرتك يمارس التسول؟

-5هل يرغمك أحد أفراد أسرتك على طلب المال؟

-6هل سبق أن أقنعتك أسرتك بترك التسول؟

-7هل تفكر في التخلي عن عادة التسول؟

ملخص الدراسة:

التسول عبارة عن آفة اجتماعية تصيب المجتمعات بشكل عام، وتختلف أنواعها وصورها وتمثل ظاهرة خطيرة وتترتب عنها مشاكل اجتماعية أخرى، ناهيك عن ما تعكسه من صورة سلبية لممارسها او للمجتمع عامة ويعتبر تسول الأفارقة واحد من بين الظواهر الراهنة حاليا في الجزائر، فانتشار المهاجريين الأفارقة بشكل كبير داخل الأوساط الاجتماعية ولد قلقا وارتباك لدى أفراد المجتمع ، ناهيك عن ما تخلفه هذه الآفة من مشاكل اجتماعية وفساد، هذا ما يفسر أن هذه الفئة أصبحت دخيلة على المجتمع الجزائري وتمارس جميع المخالفات دون الانصياع الى القوانين والمبادئ المنظمة للمجتمع.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تدفع الفرد الإفريقي لممارسة عادة التسول استنادا بالجانب النظري والجانب الميداني، ومن بين أهم العوامل ضعف المستوى المعيشي، وذلك لأن الأفارقة يفتقرون لأدنى فرص العيش المناسب بالإضافة الى ارتفاع معدل الفقر لديهم. إضافة إلى ذلك عامل التنشئة الأسرية وما تأثره في سلوك الفرد الإفريقي بحيث أنها هي الوعاء الأولي الذي ينشأ فيه الفرد ويتعلم منها المبادئ والعادات والتقاليد.

الكلمات المفتاحية: تسول الافارقة_ المستوى المعيشي_ التنشئة الأسرية.

Summary

Begging is a social scourge that afflicts societies in general, and its types and images differ. It represents a dangerous phenomenon and entails other social problems, not to mention the negative image it reflects for its practitioner or for society in general. African begging is one of the current phenomena in Algeria, with the spread of African immigrants greatly Within social circles, anxiety and confusion arose among members of society, not to mention the social problems and corruption left behind by this scourge. This explains that this group has become an outsider to Algerian society and practices all violations without obeying the laws and principles regulating society.

This study aimed to find out the reasons that drive the African individual to practice the habit of begging based on the theoretical and field aspects, and among the most important factors is the poor standard of living, because Africans lack the minimum opportunities for a suitable life in addition to the high poverty rate they have. In addition to that, the factor of family upbringing and its influence on the behavior of the African individual, as it is the primary vessel in which the individual grows up and learns from it the principles, customs and traditions.

Keywords: African beggary _standard of living _family upbringing.